البحث الجامعي

قصة لوط عليه السلام فى القرآن الكريم
(درسة تحليلية وصفية)

إعداد:

رشيدة المستقبمة

03310066

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

2007

البحث الجامعي

قصة لوط عليه السلام فى القرآن الكريم
(درسة تحليلية وصفية)

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S1)
في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:
رشيدة المستقيمة
03310066

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
2007

فضيلة المحترم رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين ، وبعد. نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الكاتب:

الإسم : **رشيدة المستقبمة**

رقم التسجيل : 03310066

الموضوع : **قصة لوط عليه السلام فى القرآن الكريم**

(درسة تحليلية وصفية)

قد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون جيدا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، 9 أغسطس 2007

المشرف الأول للبحث الجامعي

زيد بن سمير، الماجستير

الإهـداء

أهدي هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى:

- مربي روحي ومعلم عقلي ومأدب خلقي فضيلة أبوي الشيخ عبد المعز ترمذي
- والدي الميمون محمد عثمان ووالدتي النبيلة ستي رملة اللذَين يوصلاني بقوة الدعاء وتتطاير البكاء
- من تشجعني في كل وقت وحين أختي في الله عيفي نازلة
- إخوتي الأشقاء الأحباء وأصحابي الأوفياء
- هيئة الصفوة ومحبي فضيلة أبوي السيد محمد علوي المالكي الحسني الكرماء
- محبي اللغة العربية وأدبها على سبيل الأخص لمحبيين الشعر والشعراء

الشعـار

يآ أيها الإنسانُ إنك كَادِح إلَى ربك كَدحا فَملاَقِيهِ

(الإنشقاق: 6)

سددوا وقَاربوا فَإن صاحِب الْجنةِ يختم لَه بِعمل أهل الْجنةِ
و إنْ عمِلَ أي عملٍ وإن صاحِب النار يختم لَه بِعمل أهل النار
و إنْ عمِلَ أي عملٍ

(رواه الترميذي)

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين وإخوانه من النبيين وسائر عباد الله الصالحين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد، ولم ينتهي الباحث تقديم أعلى الشكر وأزكى التقدير لمربي روحي ومعلم عقلي ومأدب خلقي فضيلة أبوي الشيخ الكياهي الحاج عبد المعز بن أحمد ترمذي، ثم لوالدي (أبي وأمي) اللذين يربياني منذ جنيني حتى كبير سني بكمال الحنين وتمام الرحيم ويداومان الدعاء لي وتتطايراني بالبكاء في بياض النهار وسواد الليل، ولأختي في الله المحبوبة، ولإخوتي الأشقاء الأحباء، فجزاهم الله أحسن الجزاء في الأول والآخر.

وقدم الباحث جزيل الشكر خاصة إلى :

1. حضرة البروفسور الدكتور إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
2. فضيلة الدكتور اندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير، عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة؛ وفضيلة الأستاذ ولدانا ورغادناتا، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
3. فضيلة الأستاذ زيد بن سمير الماجستير و فضيلة الأستاذ سوتمان الماجستير، هما مشرفان بهذا البحث الجامعي الذين حثا الباحث على كتابة هذا البحث الجامعي.
4. لهيئة "الصفوة" (لخريجي أبوي السيد محمد علوي المالكي) مع جميع أعضاء مسؤوليتها الذين يسمحواني ويساعدوني في تحليل شعر أبوي

السيد محمد علوي المالكي الحسني، وخاصة إلى فضيلة الأستاذ محمد إحياء علوم الدين، والحبيب السيد صالح العيدروس، والحبيب محمد الحداد، والكياهي الحاج علي كرار صنهاجي، والأستاذ أحمد زاكي، والأستاذ منذري جوهري.

5. جميع الأساتيذ المحاضرين بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، الذين يساعدوني لحصول العلوم المفيدة في مستقبل حياتي، أولا وآخرا.
6. فضيلة إخواني في الله خوادم العلم في معهد السيد محمد علوي المالكي الإسلامي ببندوصوا، وهيئة المتخرجين منها (FOSSA AL MALIKI) الذين يشجعوني ويساعدوني في تحليل أشعار أبوي السيد محمد علوي المالكي الحسني وفهمها.
7. فضيلة الأخ أحمد مزور، مع زملائي في الجمعية (IPNU-IPPNU) بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، وإخوتي الأشقياء في هيئة "الفكرة" و"رجال الحلقة"، وأصحابي النبلاء من شباب "قباء".
8. حضرات من علمني ولو بحرف أو كلمة منذ صغيري حتى كبير سني.
9. جميع الأصدقاء الذين يساعدوني في تحقيق واتمام هذا البحث الجامعي.

فحسبي أن أدعو الله الرحمن الرحيم لهم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا. تقبل الله تعالى منا بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة. أمين.

مالانج، 9 أغسطس 2007

الباحث

رشيدة المستقيمة

محتويّات البحث

موضوع البحث.. ا
تقرير المشرف... ب
تقرير لجنة المناقشة....................................... ج
صفحة الاستلام.. د
الشعار... ه
الإهداء.. و
كلمة الشكر والتقدير..................................... ز
محتويات البحث.. ح
ملخص البحث.. ط

الباب الأول : المقدمة
أ. خلفية البحث 1
ب. مشكلة البحث 4
ج. أهداف البحث 5
د. فوائد البحث 5
ه. تحديد البحث 6
و. هيكل البحث 6

الباب الثاني : الإطار النظري
أ. تعريف القصة 8
ب. أنواع القصة 9
ج. أغراض القصة 11

د. عناصر القصة 16
ه. عرض القصة.. 37
الباب الثالث : عرض البيانات
أ. مضمون السوار فيها قصة لوط عايه السلام فى القرآن الكريم . 41
الباب الرابع : تحليل البيانات 51

الباب الخامس : الاختتام

أ. الخلاصة 95

ب. الاقتراحات 99

المراجع

ملخص البحث، رشيدة المستقبمة، 03310066 قصة لوط عليه السلام فى القرآن الكريم (درسة تحليلية وصفية**)**، كلية الإنسانية والثقافة، شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، تحت الإشراف أحمد مزكى الماجيستير.
الكلمة الرئيسية : لوط عليه السلام فى القرآن

كان القرآن هو كتاب دعوة دينية فى كل شئ، و الثضة هو إحدي وسائله لإبلاغ هده الدعوة، ولقد تطورت اللغة العربية تطورا سريعا في هذا العصر وظهرت البحوث والمؤلفات عن القرآن الكريم.

وإن سيرة الأنبياء والمرسلين هو مأخوذ من الكتب التى تتعلق بها وكانت طريقة جمع البيانات بالدراسة المكتبية والمقابلة بمؤلفاتها. وطريقة تحليل البيانات بدراسة سياقة الدلالة لحل لفظ الحجاب. واستعملت الباحثة.

من ناحية الأدب كان القصة النظرية السياقية في قراءة القرآن ولتبين معنى لفظ حجاب فيها ومنصبها فيها.

إختارت الباحثة فى هذا البحث قصة لوط عليه السلام فى القرآن الكريم لأن مأخوذ من الكتب التى تتعلق بها وكانت طريقة جمع البيانات بالدراسة المكتبية والمقابلة بمؤلفاتها. وطريقة.

اللواط هو كانت كلمتان يستعملان جمع الناس لمعان متساوى. هما جلباب وحجاب، في إندونيسيا **HIV** في تطور مجتمعته **AIDS** أصبحت مصطلحات حجاب تسمية اللباس للمرأة كما جلباب أو ثوبة مسلمة.

أما أسئلة البحث يهدف هذا البحث، *وصف عن الألفاظ التي تعبر عن مفهوم في القرآن,، معرفة ألفاظ "حجاب" في القرآن,معرفة مفهوم ومعنى "حجاب" في القرآن بمناسبتها بأراء المفكرين ونظريتهم.*

واستعملت الباحثة في بحثها بالمنهج الكيفي الوصفي. وطريقته تعتمد على البيانات رئيسية كانت أم ثانوية. فالرئيسية الآيات المشتملة بلفظ حجاب ومعنى لفظ حجاب بسياق الحال، والثانوية هو مأخوذ من الكتب التى تتعلق بها وكانت طريقة جمع البيانات بالدراسة المكتبية والمقابلة بمؤلفاتها. وطريقة تحليل البيانات بدراسة سياقة .

وتلخص الباحثة الآيات المشتملة بلفظ حجاب و استفادة من نتائج البحث يعرف: (الأحزاب: وحجاب هنا فرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار. (الأعراف: فرق بين زوجة النبي وأصحابه والمرأة الأخرى لحفظ احترام النبي الله (الشورى:شيئ لا يستطيع النظر العين لتناوله أي فرق بين مضئٌ ومظلم. (الإسراء: سقاوة القلوب من حضور الهداية من الله تعالى- أي ستر بين المسلمين و الكافرين. (ص: بينه وبين خلقة. لافتراق الصانع والمصنوع والرب المربوب والحاد والمحدود. (فصلت مانع وحائل بين القرآن وممن لا يؤمنون.

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

لم يحدث فى تاريخ بشرية أن أمة من الأمم اعتنت بكتابها السموى القرآن الكريم هوكتاب الله-عزوجل-المنزل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، المنقل بالتواترالمفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس". هو المعجزة العظمي، والحجة البالغة، الباقية على وجه الدهر لرسول البشرية سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، تحدى به الناس كافة، والإنس والجن أن يأتوا بمثله، أوببعضه فباءوا بالعجز والبهر.TP[1]PT

القرآن له الإعجاز، وهي من ناحية ثالثة أي من ناحية الأدب ودقة لغتها، ومن ناحية الإشارة علميتها ومن ناحية الإخبارغائبها.TP[2]PT

واحد إعجاز القرآن هو من حيث اللغة وارباب اسلوبه وتركيبه من ناحية الإعراب والمعاني والبيان والبديع، كما قال أن إعجازالقرآن للمبرد هو صناعة الكلام للجاحظ ونظام القرآن والتمثيل له أيضا والبلاغة وقواعد الشعر.TP[3]PT

[1] محمد بن محمد أبو شهبة ، *المدخل لدراسة القرأن الكريم*. (القاهرة: مكتبة السنة، 1992). ص. 7

[2] Quraish Shihab, *Mu'jizat Al-Qur'an*,.(Bandung: Mizan), 1996, Hal: 114

أن التعبير القرآني يؤلف بين عرض الديني والغرض الفني. وقد تناولت من هذه الأغرض الدينية، فإثبات الوحى والرسالة وإثبات واحدنية الله، وتوحيد الأديان في أساسها، والأنذار والتبشير ومظاهرة القدرة الإلهية، وعاقبة الخير والشر، والصبر والجزع، والشكر، والبطر وكثير غيرها من الأغراض الدينية والمرامى الخلقه. كان أيضا داعيا إلى السعادة في الدنيا والأخرة بالطرق المتنوعة قد يكون بالطريقة المباشرة مثل الأمر والنهى. وقد كان بالطريقة غير مباشرة كما في القصص القرآنية.TP[4]PT لأن القصة احدى وسائل الإبلاغ الدعوة.

مطابقا مما سبق، أن في القرآن عناصر البلاغة أما معانيه أم بيانيه أم بديعه، وهذه الأمور كلها توجد في كل سورة من سورة القرآن. ولا يمكن للباحثة أن تبحث كلها فلذلك اختارت الباحثة احدى السورة من سور القرآن ليكون بحثا عنها هي سورة الكهف. أرادت الباحثة أن تبحث هذه السورة من ناحية علم البلاغة لأنها وسيلة من وسائل العلمية لفهم أسرار آياته وأسلوبه العجيب، وكان هذا البحث موجها في علم البديع، لأن بها يفهم مالا يظهر في مظاهر الكلام ويستنبط مااشتمل عليه الكلام ثم تظهر محسنات اللفظية و المعنوية منه. وتلك الأساليب يعبر بحد تعبير

---

[3] محمد عبد المنعم خفاجى وأصدقاء، *الأسلوب.. والبيان*، العربى. (لبانون: الدارالمصدرية البنانية، بدون السنة). ص. 27

[4] Ahmad Hanafi MA, *Segi-Segi Kesusastraan Pada Kisah-Kisah Al-Qur'an*, (Pustaka Al-Husnah: Jakarta), 1984. Hal. 20

من ألفاظ والمعنوى، كما قال الشيخ: إن هذا الفنون البديعية أصل كبير من أصول البلاغة الذاتية على حد تعبيرهم.TP[5]PT

وفي الحقيقة، أن دراسة اسلوب القرآن قد تقيمها اللغويون كمثل محمد عبد الخالق عظيم من عالم جامعة الأزهار بالقاهرة الذي صنف، أن دراسة الأسلوب القرآن تحتوي على جانب النحو والصرف في القرآن الذي صنفه على حسب ترتيب حروف الهمائية. قال زركسى في كتابه " البرهان في علوم القرآن" الذي يبين أسلوب القرآن من ناحية بلاغة في بعض آياته، والزرقاني في كتابه يقال أنه يبحث الأسلوب القرآن وما يتعلق بالقصة. أحمد حنفي يلخص في بحثه أن في القرآن الكريم كان الف واستمائة قصصا، وهذه القصاص يقدم القرآن باسلوب مختلفة. قد يكون في قدومها بإطناب وقد يكون في قدومها مجملا والقصص في القرآن إطنابا كان أو إيجازا يتعلق بمقتض الحال حين ينزل.P[6]P

سورة الكهف هو سورة المكية وآيته مئة وعشرة، واحدى من سور خمس بدئت (الحمد لله) وهذه السور هي الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر. كلها تبتدىء بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه، والإعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال. وتضمن هذه السورة على ثلاثة قصص وهي قصة أصحاب الكهف:

---

[5] المرجع السابق. محمد عبد المنعم خفاجى وأصدقاء، ص. 119

[6] Aminuddin, *Stilistika Pengantar Memahami Bahasa Dalam Karya Sastra*. (Ikip: Bandung Press), 1995 Hal. 6

الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذى الجلال، وقصة موسى مع الخضر: وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وقصة ذى القرنين: وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة. وهذه القصاص يقدم القرآن باسلوب مختلفة، الكلمة المستعملة ليعبر حوادث في تلك القصص مختلفة.

بزيادة معرفة أسلوبه، نستطيع مباشرة كيف حواره. كما قال قليوبي في كتابه أن فهم القصة من ناحية الأسلوب، سيجعلون القراء والمستمعين أن تشعرون مباشرة كيف حواره في تلك القصة.TP[7]PT حتى تعرفون القراء والمستمعين عن الخبرة التى اشتمل عليه القصة.

ولذى تختار الباحثة هذه السورة موضوعا لبحثه. فلذلك تقدرالباحثة أن تجد فيها آيات تحتوى على المحسنات اللفظية والمعناوية. عندما قرأت الباحثة هذه السورة وجدت فيها عناصر البديعية، منها قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ في هذه الآية طباق، كلمة لينذر ويبشر وهو كلمتين فعلين يقابل في المعنى المتضادان وفي كلام واحد، أما السباب الأخرى الذي يدفع الباحثة في اختيار سورة الكهف لأنه لم يكن أحد من الباحثين الذين يبحثون سورة الكهف من ناحية البلاغة. في هذه السورة أيضا لها فضيلة لما روي الحافظ أبو بكر بن مردوية في تفسيره بإسناد له عن خالد ابن سعيد بن أبى مريم

[7] Aminuddin, Ibid. hal. 8

عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين".TP[8]PT

انطلاقا بذلك تختار الباحثة بحثا علميا بعنوان " **المحسنات اللفظية والمعنوية** في **سورة الكهف (دراسة وصفية بلاغية)".**

ب- أسئلة البحث

فبناء على ما شرح به، تراد الباحثة أن تقدم أسئلة البحث كما يأتي:

1- ماهي عناصر المحسنات اللفظية في سورة الكهف ؟

2- ماهي عناصر المحسنات المعنوية في سورة الكهف؟

3- ماالآيات التى تتضمن على المحسنات اللفظية و المعنوية في سورة الكهف؟

ج- أهداف البحث

له هدفان وهو هدف عام وخاص. يناسب بما تقدم قبله يقصد هذا البحث لوصف أسلوب القرآن من ناحية علم البديع عموما.

[8] الإمام أبى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى، *تفسير القرآن العظيم* الجزء الثالث، (بيروت: مكتبة النور العلمية ، بدون السنة). ص. 198

وأما الاهداف الخاصة فهي كما يلي:

1- ليبين عناصر المحسنات اللفظية في سورة الكهف

2- ليبين عناصر المحسنات المعنوية في سورة الكهف

3- ليبين الآيات التى تتضمن على محسنات اللفظية و المعنوية في سورة الكهف

د- تحديد مجال البحث

أن الدراسة عن البلاغة تكون دراسة من النواحى وهي من علم البيان والمعاني والبديع، لايمكن للباحثة أن يبحث كلها شاملة لعدم الوقت الأوسع ونقص قدرته وتحصل على تمام التحليل، لذلك تحدد البحث العلمى حسب موضوع البحث المأخذ. ولذلك، كانت الباحثة في هذا البحث يختار من جهة واحدة، وهي من جهة علم البديع يحتوي على عناصر المحسنات اللفظية من نوع الجناس والسجع والموازنة، والمحسنات المعنوية من نوع الطباق والمقابلة وتجاهل العارف.

ه- أهمية البحث

للباحثة: لزيادة المعرفة القرآنية من ناحية علم البلاغة حصوصا من ناحية علم البديع، ولآداء وظيفة نهائ ليحصل في مرحلة S-1

للجامعة: لإسهام الأفكارللجامع مرجعا من المراجع الأدبية في جانب لزيادة الكتب المطلوبة للمصادر في مكتبة الجامعة وأن يكون هذالبحث نافعا ومرجعا أولا للباحثين الأخرين الذين يبحثون عن البلاغة و خاصة عن الرواية المشبهة بهذا البحث

لدراسة اللغوية: يعطي مساعد الفكرلتنمية البحث حصوصا لدراسة اللغة العربية و يعطي مساعد الفكرللباحثين لتنمية البحث النفس واسعا

لدراسة القرآني: ليكون مرجعا لدرسة القرآنية، وإسهام الأفكارالمسلمين في فهم القرآن على ترتيب، ولفهم اللغة القرآنية

و- طريقة البحث

هذا الدراسة يقصد لوصف المحسنات اللفظية والمعنوية في القرآن. بحسب أهداف المذكور، فاستخدام هذا الدراسة طريقة وصفية. والبحث الوصفى هويصف ما هو كائن ويهتم با لظروف الكائنة والممارسات السائدة والمعتقدات والأراء الذي يؤمن بها الناس، والعمليات التى تجري والإتجاهات التى تتبلور والخطوة الأولى في البحث الوصفى. TP[9]PT

[9] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *مناهج البحث*، (اندونسيا: المملكة العربية، بدون السنة). ص. 16

هذا البحث من الدراسة الوصفية. لدراسة وصفية تعبيران هما التعبير الكيفى يصف الظاهرة ويوضح خصائصها. أما التعبير الكمى فهو يعطي وصفا رقميا بوضوح مقدر الظاهرة أوجحتها، دراجات ارتباطها نافع الظواهرالمختلفة الأخرى. واختار الباحثة في هذا البحث الطربقة الوصفبة الكيفية فحسب. أما الطريقة المستخدمة في إجراء هذا البحث هي كما يلى:

١- مصادر البيانات

أن مصدر البيانات في هذا البحث تتكون من المصادرالرئسية والفرعية. فالمصادرالرئسية في هذا البحث هي القرأن الكريم حصوصا في سورة الكهف والمصادر الفرعية هي الكتب التي تتعلق بعلوم البلاغة والأسلوب والتفسير واللغة وغير ذلك التي تتعلق بهذه الدراسة.

٢- طريقة جمع البيانات

كانت الطريقة التي تستخدمهاالباحثة لجمع البيانات هي طريقة وثائقية، وهي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب الأدبية المذكرة الملحوظة وما يتعلق بها. وطريقتها هي:

- قراءة النص تكرارا موجها وضبط مصدرالبينة الأساسية لتناول البيانات
- تنقسم البيانات
- تحليل سورة الكهف المناسبة بأسئل البحث وهدفها

٣- تحليل البيانات

مناسبة على أغراض الباحثة يعنى الوظيفي عن عناصر المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة الكهف، فكان هذا البحث من البحوث الوصفية - الكيفية. وقال أن البحث الوصفى هو البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما توجد في الواقعية. وعلى هذا فكانت الباحثة وصفها وصفا ترتيبا. وأن تحليل البيانات في هذا البحث هو تحليل البلاغية من ناحية البديع الذي يشتمل على الجناس والسجع والموازنة، ومن المحسنات المعنوية من الطباق والمقابلة وتجاهل العارف.

ز- تحديد المصطلحات

البلاغة البلاغة هي تعدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة.TP[10]PT وعلم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.TP[11]PT يبحث علم البديع عن المحسنات اللفظية هي ما قصد بها تحسين اللفظية أولا، وأن تبعه تحسين المعنى. و المحسنات المعنوية هي ما قصد بها تحسين المعنى أولا، وأن تبعه تحسين اللفظية.TP[12]PT

ح- هيكل البحث

كانت الباحثة في هذا البحث تنقسم وتوزيع على أربعة أبواب، كما يأتي:

الباب الأول هو مقدمة تتكون من خلفية البحث وأسئلة البحث و أهداف البحث واهمية البحث وطريقة البحث وتحديد البحث وهيكل البحث

الباب الثاني هو البحث النظري: تتكون تعريف علم البديع وأنواع علم البديع: المحسنات اللفظية وعناصرها وهي الجناس والسجع والموازنة، والمحسنات المعنوية وعناصرها وهي الطباق والمقابلة والتجاهل العارف

P01 احمد با حميد لسانس اداب، *درس البلاغة العربية* المدخل قي علم البلاغة وعلم المعانى، (جاكرتا: غرافندو فرسادا، ١٩٩٦،). ص. 5

P11 محمد إبراهيم موسى، *الصبغ البديع في اللغة العربية*، (القاهرة: دار المتب العربي للطباعة والنشر، 1388ه- 1969م). ص. 14

P21 محمود السيد شيخان، ، *البلاغة الوافية*، (القاهرة: دار البيان للنشر ، 1415ه-1995م). ص. 126

الباب الثالث هو عرض البيانات وتحليلها تتكون من لمحة عن السورة الكهف، وعناصر

المحسنات اللفظية: الجناس والسجع والموازنة، وعناصر المحسنات المعنوية:

الطباق والمقابلة والتجاهل العارف في سورة الكهف

الباب الرابع هو الإختتام تتكون من الخلاصة والإقتراحات

الباب الثاني

البحث النظري

أ- مفهوم الشعر

إن الشعر فن وجد مع الشمس، ولا تعرف الإنس له واضعا، وقد من في النفوس البشرية كمون الكهرباء في الأجسام، وهو من الكلام بمنـزلة الروح من الجسد، والأمم المبتدية والمختضرة فيه سواء، ولا يمكن أن تستغني عنه أمة من الأمم أو شعب من الشعوب.TP[13]PT

لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عن الشعر إلا إذا ساعده الإلهام، وأسعفته البديهة، وآزره الوجدان وحركته النفس، وأتاح الله من صفاء الذهن، وهدوء البال، وراحة الضمير، وفراغ القلب ما يجعله يسموا بخواطره إلى ذلك العالَمْ العلوي الذي يخلو من صخب الحياة، وضوضاء الناس، وصراع العيش، وزحام البشرية، وحقد الأدميين، وأسفاف الشعوب ونفاق السياسة، ومركب النقص الذي يعانيه الأفراد والجماعات.TP[14]PT

كان الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الأدب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسقي والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة. والرسم يصورها مسطحة بالأشكال والخطوط، والألوان، والشعر يصورها بالخيال ويعبر من إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ، فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسقي كالشعر، وهو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شيئ واحد.TP[15]PT وسيبين الباحث عن تعريف الشعر وما يتعلق به فيما يلى:

TP محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه. *الأدب العربي وتاريخه في* [13]PT *العصر الجاهلي*. 1957. مطابع الرياض. ص: 107

TP د. إبراهيم على أبو الخشيب، دون السنة. *في محيط النقد الأدبي*. دون [14]PT الطبعة: ص: 120

TP جرجي زيدان، *تاريخ أدا ب اللغة العربية*. 1416هـ/1996م.الطبعة [15]PT الأولى. ص:52

1- تعريفه

قد عرف اللغويون تعريفا مختلفا عن الشعر، كما قاله محمد أبو النجاس و الجنيدي أن الشعر لغةً هو مصدر شعر بالشيئ، من بابي نصر وكَرم، شِعراً أو شعراً و شعورا إذا علم به وعقله، وهو في الأصل العلم الذي يكون طريقه الشعور والإحساس ثم توسعوا فيه فأطلقوه على كل علم، ولكنه غلب على النظم المعروف لأنه ألصق العلوم بالشعور والوجدان، فيقال شعر كنصر، وشعر ككرم شِعراً و شعراً إذا قال الشعر، ومضمومها بمعنى أجاده.PT [16]

يرى أحمد حسن الزيات، الشعر هو الكلام الموزون المقفي المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المأثورة البليغة. وقد يكون نثرا كما قد يكون نظما. والشعر أقدم الأثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع في المدينة.TP[17]PT

TP محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه، 1957. ص. 103[16]PT

TP أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا*. PT[17]
دون السنة. دار المعرفة: بيروت-لبنان. ص. 25

وقد تقدم إبن خلدون في تعريف الشعر، فيقول: الشعر هو الكلام المبني على الإستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والرؤية مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به.TP[18]PT

وقال William Wordsworth أن الشعر هو التعبير المفاجئ من الحواسة القوية والحوالة، وينال الحس من العاطفة بسببه، أو مجموعة الشعور والعواطف تظهر عند هدوء البال؛ وقال Watts Dunton، أنه تعبير حقيقي المتصف بالفني من أفكار الإنسان على حسب العواطف والنظم؛ و قال Lascelles Abercramble، هو التعبير عن الخبرة الخيالية الجارية في النطق والمقال والحوادث الإجتماعية التي تنعكس في شكل اللغة المنطوقة باستخدام البرامج والكيفية الوثيقة النافعة.TP[19]PT

TP جرجي زيدان. 1416هـ/1996م. ص:52PT[18]

PT[19] TPKinayati Djojosuroto, *Puisi, Pendekatan dan Pembelajaran*. 2005. Penerbit Nuansa. Bandung. Hal. 10-11

جذب الباحث بما رأى به Lascelles Abercramble عن تعبير الشعر، لأن هناك تعريف عام شامل يحتوي على عناصر الشعر الداخلية والخارجية.

2- تقسيم الشعر

قسم العرب الشعر من جهة الأغراض إلى الفخر والحماسة والمدح والثناء والعتاب والغزل والتسبيب وغيرها والمثل والحكمـة والرثاء والوصف. ويقسم الشعر عند الأفرنج إلى ثلاثـة أنـواع، الشعر القصصي (Epique) والشعر الغنـائي (Lyrique) والـشعر التمثيلي (Dramatique)، TP[20]PT فيما يلي بيانه:

الأول، الشعر القصصي (Epique)؛ هو عبارة عـن سـرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزونا أو غير موزون) على سبيل القصة، وأكثرها الدينية، وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثهـا عنـهم وبهم. وهو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث

TP جرجي زيدان. 1416هـ/1996م. ص:53[20]PT

في قـصة تـساق مقـدماتها وتحكـي مناظرهـا وينطـق أشخاصها.[21]

الثاني، الشعر الغنائي (Lyrique)؛ هو عبارة عـن الـشعر بالموسيقي بوضع الأوزان الجديدة، وقد يحتوي هذا الشعر المـدح والحماسة والفخر والثاء. وهو الذي يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يخبش في نفسه من خوالج، من حـب وبغـض، وفرح وحزن، وغضب ورضى.[22]

الثالث، الشعر التمثيلي (Dramatique)؛ هو الشعر الذي عبر عن تحريك العواطف وتمثيل العواطف وتمديح الشاجعين وتفخـير الأبطالين، وتعبره بالمشاهد التمثيلي لتكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن وأسهل في الحفظ. وهو شعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصة من القصص فيها مناظر يقوم بها أبطـال وأشخاص يمثل كل منهم دوره، ويؤدي مهمته ويبرز أمام العيون

---

[21] محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . 1957. ص: 115

[22] المرجع السابق. ص:116

بالواقع، وعماد الشعر التمثيلي الحوار والحادثـة بـين أشـخاص مختلفين، ولا بد أن يصحبه مناظر يراها النظارة.TP[23]PT

قد قسم العرب الشعر على حسب مواضـعه وأغراضـه ومواده ورسالته فيما تحتوي داخل الشعر تقسيما كثيرا، كما قـد شرحه الإسكندي ومصطفى عناني في الوسيط،TP[24]PT فيمـا يلي بيانه:

الأول، ***الفخر أو الحماسة***؛ هو تمد المرء بخصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم ووفرة قبيلهم، ورفعة حسبهم ونسبهم وشهرة شجاعتهم.

الثاني، ***المدح***؛ هو الثناء على ذي شأن بما يستحـسن مـن الأخلاق النفسية، كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة، وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه، وتعداد محاسنه الخلقية كالجمال

TP المرجع السابق. ص:116 PT[23]

TP السيخ أحمد الإسكندي و الشيخ مصطفى عناني، *الوسيط في الأدب العربي وتاريخ*. 1916م. دار المعارف-بمصر. الطبعة الثامنة عشرة. ص: 47-50 PT[24]

وبسطة الجسم، وساع المدح عند ما ابتذل الشعر واتخذه الـشعراء مهنة.

الثالث، ***الرثاء***: تعداد مناقب الميت واظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه.

الرابع، ***الهجاء***: هو تعداد مثالب المرء وقبيله، ونفي المكارم والمحاسن عنه.

الخامس، ***الإعتذار***: هو درء الشاعر التهمة عنه، والترفق في الإحتجاج على براءته منها، واشتمالة قلب المعتذر إليه، واستعطافه عليه، والنابغة في الجاهلية فارس هذه الحلبة.

السادس، ***الوصف***: هو شرح حال الشيئ وهيئته على ما هو عليه في الواقع لإخضار في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به، وهذا هو الأصل الذي جرى عليه أكثر العرب قديما.

السابع، ***النسيب***: ويسمى التشبيب، وطريقه عند الجاهلية يكون بذكر النساء ومحاسهن، وشرح أحـوالهن مـن ظعنـهن وإقامتهن، ووصف الأطلال والديار بعد مغادرتهن والتشوق إليهن

بحنين الإبل وغناء الحمائم ولمع البرق ولوح النيران وهبوب النسيم وبذكر المياه والمنازل التي نزلنها والرياض التي حللنها ووصف مـا خزامي وبهار وأقحوان وعرار.

الثامن، ***المثل أو الحكمة***: المثل هو قول محكي سائر يقـصد منه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله، والحكمـة هي قول رائع يتضمن حكما، صحيحا مسلما.

ها هي تقسيمات الشعر من حيث الأغراض عند صـاحبي الوسيط، وسيبحث الباحث عن تعريف شعر المدح.

أما المدح لغة أحـسن الثنـاء وضـد الـذم[25].

واصطلاحا كما تقدم ذكره هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية، كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة، وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه، وتعداد محاسـنه الخلقيـة

---

[25] المنجد في اللغة والإعلام. 2003 (الطبعة الأربعون) دار المشرق. بيروت- لبنان. ص: 751

كالجمال وبسطة الجسم، وساع المدح عند ما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة.

المدح فن عريق من فنون الشعر العربي، وأكثرها تناولا عند شعراء العربية منذ عرف الشعر العربي على صورته المعروفة، فيـه تبارى الشعراء وتفاضلوا، وفيه كان معاشيهم.

والمدح وصف لأخلاق الممدوح، وإشادة فضائله، وبيـان لمميزاته، وحمد لأفعاله، وشعر المدح أعلى الأغراض شأنا وأكثرها اتساعا لدي الأقدميين، وذالك لأسباب اجتماعية عرفها الباحـث فيما قُرِأ عن الأدب العربي فيما قبل هذا العصر.TP[26]PT

كان كبار الشعراء يمزجون المدح بالمعاني السامية والأهداف النيلة، ويشبعونه المشاعر الطيبة الطاهرة، منـها مـدحهم علـى أشخاص الزعماء والعلماء والأحباء، بل لم يكن مقـصورا علـى ذلك، بل مدحوا المساجد والمعالم ونحوها، ويمدحوا خوفـا مـن

TP الدكتور محمد بن سعد حسين، *الأدب الحديث، تاريخ ودراسات*. (الطبعة [26]PT الأولى) 1404هـ/1983م. مطابع الفرزدق التجارية. الرياض. ص:75

بطش أو اتقاء الشر، أومدحوا لسبب سياسي، ويمدحوا لـسبب ديني، كما معروف في مدح آل البيت ومـدح بعـض رؤسـاء المذاهب الدينية، وربما مدحوا لإعجابه بالممـدوح فقـط دون أن يطمح من وراء مدحه إلى مال أو جزاء.[27]

3- عناصر الشعر الداخلية

أسس الشعر بالعناصر المقيدة على مواحدته، وهي العناصر الداخلية والخارجية، أطلق بذلك لكي تفهم القارئ عـن المعـاني والموضوع والرسالة والمراد والشاعر نفسه خلفية الشاعر من مختلف النواحي، وسينال القارئ الفهم الشامل والعلـم الكامـل بهـذه العناصر.

ذهب تيوا **Teeum** عن أهمية معرفة العناصر الداخلي، هـي اتحاد المعاني المشمولة من الفكرة والحس والنظم والرسالة التي القاها

---

[27] الدكتور محمود سالم محمد. *المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي*. دار الفكر العاصر: بيروت-لبنان 1996

الشاعر، ولتفهيم هذه العناصر فلا بد على القارئ أن يتغـرق في الجو الشعرية، حتى يستطيع القارئ في تشبيك الحس والوزن لدي الشاعر، ومن كيفياته هي تفهيم الدلائل الشعرية الكائنة في نفـس الشعر، الدلائل الأدبية أو الثقافية.PT [28]

وسيبحث الباحث عن عناصر الشعر الداخلية، وهي تتكون من العاطفة والخيال والمعنى والأسلوب، ولم يبحث عـن عناصـر الشعر من الخيال والوزن والقافية والأسلوب والمعـنى والقـصد خاصة، لأن عد الباحث على أن الشعر هو نوع من أنواع الأدب، وستستمر البيان فيما يلي:

العنصر الأول هو العاطفة (**emotion**)؛ ويقـصد بالعاطفـة الوجدان الدائم، والشعور الملازم، والأحساس الذي يتمكن مـن قلب صاحبه تمكن النازل المقيم، والطارق الذي لا يغادر الرحـل، ولا يفارق الدار.TP[29]PT رأى **Suriasumantri** ، أن العاطفـة هي في موضع الأولى في تعمق معنى الشعر، فلا بد لمفهمين الشعر

PT[28] TPKinayati, 2005. hal. 23

TP د. إبراهيم. دون السنة. ص:97PT[29]

أن يتغرق عواطفه و حواسه عندما يقرؤا الشعر، وإلا فلا يستطيعوا أن يتدخل إلى باطن الشعر أو الشاعر نفسه، وستكون تفهيم الشعر وتفسيره لا يناسب بما أراده الـشعر مـن الرسـالة أو الـشاعر نفسه.[30]

والعاطفة التي تنشد في النص الأدبي—شعرا كان أو نثرا— ليست إلا انبعاثا صحيحا عن الأصل الذي عنه صدر النص، يعني أن الأدباء لا يشترطون أن يكون هذا النص من شأنه أن يحـدث اهتزازا واحساسا في السامع لتنفعل به عاطفتـه، ويتحـرك بـه وجدانه، وتطرب له نفسه، وإنما يشترطون—أولا وقبـل كـل شيئ—أن يكون قد هز القوي الداخلية في المتكلم فلم ينطق بـه إلا وقد فاض به شـعورهن وتحـرك ضـميره، وثـارت بـه عاطفته.[31]

---

[30] Kinayati, 2005: 26

[31] د. إبراهيم. دون السنة. ص:101

وهناك خمسة مقايس في نقد العاطفة الأدبية؛ صدق العاطفة أو صحتها، وقوة العاطفة أو روعتها، وثبات العاطفة واستمرارها، وتنوع العاطفة أو شمولها، وسمو العاطفة أو درجتها.PT[32]

فصدق العاطفة ما كانت منبعثة عن سبب صـحيح غـير زائف، لها داع أصيل طبيعي هاج انفعالات صحيحة تجعل الأدب مؤثرا وباعثا في نفوس القراء عواطف كالتي في نفوس الأدباء. وقوة العاطفة هي التي تطيعنا—بعد الإطلاع على نص الأدب—عينـا جديدا نرى بها وقلبا جديدا نحس بها. وثبات العاطفة هو استمرار سلطانها على نفس المنشئ ما دام يشعر أو يكتب أو يخطب لتبقى القوة شائعة في جميع أصول الأثار الأدبيـة كلـها ولا تـذهب حرارتها. وتنوع العاطفة هو سعة مجالها في فنون مختلفـة. وسمـو العاطفة هو آراء مختلفة أيقاس الأدب بمقياس ديـني أو خلقـي أو

TP سوتمان، الماجستير. *الخلاصة في نقد الأدب*.2006. الجامعة الإسلامية PT[32] الحكومية بمالانج، كلية الإنسانية والثقافة، قسم اللغة العربية وأدبها. ص: 24

نعطيه حرية مطلقة حتى يؤدي رسالته وغايته اللذيـذة الـسارة لاغير.TP[33]PT

العنصر الثاني، الخيال (**imajinasi**)؛ هي الأداة اللازمة لإثارة العاطفة، والعنصر الذي يتناول المعاني والحقائق فيلونها تلوينا خاصا ويعرضها بأشكالها وألوانها بوشاطة التشبيه أو الإستعارة أو نحوهما من ألوان التخيل ليهيج العاطفة في نفوس السامعين ويشعرهم بهـا كما شعر الشاعر وأحس.TP[34]PT

والنقاد اجتمعوا على أن الخيال عنصر هـام في الأدب لـه فاعليته القوية، وأثره الرائع، وسلطانه الشديد، وجاذبيته الملحوظة. وأن الكلام إذا خلا منه أو عرى عنه، كان كالجسد الذي لا روح فيه. وأنه مهما كانت الصياغة جيدة، والإحتيار للألفـاظ قـد صادفه الحذق والتوفيق.TP[35]PT

TP المرجع السابق. 2006. ص: 24-26PT[33]

TP محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . 1957. ص: 156PT[34]

TP د. إبراهيم. دون السنة. ص:105PT[35]

فإن للخيال إبداع المهندس وعبقرية الفنان وجمال المـصور لأن له أشراف السلطان على الرعية، واليعسوب على الخيالية، مع ما يشيعه في جو المنطق من أبعاد فيها من دنيا الأحـلام وعـالم الجمال وأجواء السحر وفتنة الإبداع ما يجعلنا من نطير عن هـذا الكون المحدود، والأرض المبسوطة، إلى كون أوسع، وشكل أورع، وعالم يعج بالألوان والأشكال، والصور والمرئيات حتى لتـرى أن الحقيقة التي تشاهدها أو تستمع إلى معناها شيئ آخر جديد له من الطرافة والحسن، ما يرغبك فيه، لترتبط به، وتقبل عليه، وتحـاول أن تمكن له في قلبك، وتفسح له في نفسك، وتنغمه في خواطرك، حتى لا يغيب عنك، أو يفارقك.TP[36]PT

وقال الدكتور شوقي ضيف عن الخيال في كتابه عن النقد الأدبي، أن الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدبـاء أن يؤلفـوا صورهم لا يؤلفونها من الهواء، إنما يؤلفونها من الإحساسات سابقة لا حصر لها تحتزنها عقولهم، وتظل سكانهم في مخيلتهم حتى يحـين

TP[36]PT المرجع السابق. دون السنة. ص:106

الوقت فيؤلفوا منها الصورة التي يريدونها صورة تصبح لهم لأنها من عملهم وخلقهم.[37] PT

والخيال الجيد ليس هو الذي يشتطح ويشتط ويأتي بالأوهام والمحالات، إنما هو الذي يجمع طائفة من الحقائق، يربط بين أشتاتها ربطا محكما لا ينكره الحس ولا العقل.TP[38]PT

ومقياس الخيال الأدبي هـي؛ قـوة الشخـصية المبتكـرة وملائمتها للغرض الذي ابتكرت لتمثيله. وقوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحى به من انفعالات ثم ما تبعثه مـن عواطـف. وجمال تصوير الطبيعة، ذلك الجمال الذي يجعلنا نعشقها ونتأمل في محاسنها ونتفسهم أسرارها.TP[39]PT

والعنصر الثالث، المعنى (**meaning**)؛ هو المراد المحتـوي في الكلام أو الكلمة أو النظم حينما يقدم الرجل كلامه، أو كتـب الكاتب الكلمات، أو نظم الشاعر أبياته، ظاهرا كان أم مستورا،

TP المرجع السابق. دون السنة. ص:107PT[37]

TP المرجع السابق ، دون السنة. ص:108PT[38]

TP سوتمان، 2006. ص: 26PT[39]

مجازيا كان أو غير مجازيا. وذهب إبراهيم أن هذا العنـصر هـو الشرط الأول في الكلام العربي أن يكون ذا معنى يحسن السكوت عليه، فإن فقد هذا الشرط لا يسمى كلاما.PT[40]

والمعنى يقال أيضا بالفكرة هو عماد العاطفة وهو لا تحيـا دون الإعتماد عليها، ويكون أساسا لكل نوع من أنواع الفن إلا الموسقي، وفي بعض أنواع الأدب يكون هذا العنصر أهم ما فيـه كالحكم.

العنصر الرابع هو الأسلوب والألفاظ (sentence)؛ هو طريقة نظم الكلام وتأليفه، وجعل الكلمة التالية لأختها التي يجمعها ويها نسب، ويضمهما شبه، ويقرب ما بينهما الجنس الواحد. فإن هذا العنصر يبرز حسن الكلام، ويظهر جماله، ويعلنه متكامل القسمات ومتناسق الجنسيات وواضح الروعة وساحر الطلعة، كأنمـا خلـع عليه الفن فتنته، وأعاره بهجته.TP[41]PT

TP د. إبراهيم، دون السنة. ص:109PT[40]

TP د. إبراهيم. دون السنة. ص:112-113PT[41]

الأسلوب هو النمط أو المعيار أو الطريقة التي يأخذ الكاتب أو الشاعر نفسه بها عند تأليفه للنص الأدبي، شعرا كان أو نثرا.[42] وستبين القارئ في قراءة النصوص، على حسب ترتيب أساليب الكلمة وبديع استعمال الألفاظ وعميق تعبير الأخيلة والعاطفة في مزاهر اللفظ. قد تعبر الشاعر حواسه من الحب بالغزل، وحزنه لموت حبيبه بالرثاء، وفشل حبه بالأطلال وهلم جرى من الألفاظ المناسبة.

الأسلوب أو نظم الكلام هو الأدة التي تنقل ما في نفس الأديب إلى غيره ليشعر بما شعر ويحس بما أحس. وهو ليس غاية ولكنه وسيلة عما لدى الأديب من أفكار وأراء، ولكن له من القوة ما يجعله عنصرا قائمة بنفسه.

والأسلوب هو الوسائل التي نستعملها في الأدب عندما اختار الأديب منها ما يناسبه مع عاطفته ويلائم شخصيته. ويعتمد

---

[42] المرجع السابق. دون السنة. ص:72

نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقـد، بل من ناحية الفنية أيضا ومن ناحية وقعها الموسيقي.TP[43]PT

4- عناصر الشعر الخارجية

قد تكون الأدب أي الشعر من العناصر الخارجيـة، هـي العناصر التي تتعلق بالشاعر نفسه وما حوله. ويقال أيضا بالعوامل المتخططة بصناعة الشعر من البيئة والمجتمع والسياسية والعلـوم والثقافة وغيرها.

كما أن الأدب مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية يخضع لمـا تخضع له هذه الحياة من المؤثرات المختلفة التي لا تكاد تحصى، فهو التعبير الصادق عما تجيش به نفس الأديب من مختلـف المـشاعر والخواطر والأخيلة، وهذه تتأثرت بعواطف الطبيعة وأحوال العيش وأنواع العقائد وأطـوار المجتمـع وأنظمـة الملـك وتقلبـات

TP سوتمان، 2006. ص: 9PT[43]

السياسية،TP[44]PT ها هي العوامل الخارجية المـؤثرة في الأدب ولا سيما في الشعر.

سيبين الباحث عن هذه العوامل الخارجية المؤثرة في تكوين الأدب أي الشعر—كما عرف أن الـشعر نـوع مـن أنـواع الأدب—باختصار فيما يلي بيانها:

العوامل الأولى، من حيث الطبيعية التى خلق عليها الشاعر؛ كان القوم يختلفون في ذلك، وتباين أحوالهم، فيرق شعر أحدهم، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غـيره، وذلك بحسب تركيب الطبائع واختلاف الخلق. فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الخلق.TP[45]PT

TP محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . 1957. ص: 15-16PT[44]

TP د. إبراهيم. دون السنة. ص:122-123PT[45]

وقد تجد أمة جبلت على دقة الحس ورقة الشعور وصـفاء الطبع، فهي تتأثر بما يحيط بها من مظاهر الطبيعة وما ينـزل بها من الأحداث، ثم تصور تأثرها هذا في الشعر والنثر.[46]

العوامل الثانية، البيئة المكانية؛ فإن لها كـذلك أثرهـا في الصلابة والوعورة حينا وفي الرقة والدماثة حينا آخر، وفي الجزالـة والعبارة مرة وفي سهولة القول مرة أخرى. ولها أثرها في المعـاني والتشبيهات التي يأتي بها الشاعر.[47]

العوامل الثالثة، طبيعة الإقليم؛ هي الإقليم الذي يعيش فيها الشاعر، قد يكون هذا الإقليم صحراويا أو جبليا، وقـد يكـون سهلا، تجري فيها الأنهار أو قريبا من البحر. وهذه العوامل تـؤثر في الحياة المادية والمعنوية للأمم التي تعيش في هذه الأقالم، ولا شك

---

[46] محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . 1957. ص: 16

[47] إبراهيم. دون السنة. ص:123

أنها تؤثر فيما تنتجه هذه الشعوب المختلفة من الآثار الأدبية شعرا ونثرا.TP[48]PT

العوامل الرابعة، الحضارة والإجتماع؛ فالحـضارة تنقـل الشعوب من طور إلى طور وتعودها النظام إلى الإستقرار، وتهيـئ لها من الترف وبلهنية العيش مالم يكن لها به عهد، فيؤثر ذلك في الذوق ويزيد في الطور والمناظر، وينوع في معاني الأدب وأغراضه، وأثارها في الشعر والنثر واضحة لا تحتاج إلى دليل.TP[49]PT

وكذلك البيئة الإجتماعية، هي البيئة التي عاش فيها الشاعر ويختلط مع مجتماعه ويولد الشعر مـن هـذه البيئـة. أن الحالـة الإجتماعية قد تأثرت تأثيرا شديدا إلى تكوين الـشعر. إذا نـشأ الشاعر في بيئته المنعشة و مجتماعه الخاضعة فلا بد أن تتطلع مـن ذهنه الأفكار الخالصة والأسلوب البادعة كذلك. وبـالعكس، إذا

TP محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . 1957. ص: 17PT[48]

TP المرجع السابق . 1957. ص: 19PT[49]

ازدحمت البيئة بمشكلاتها وتمتلأت الحالة بجريماتها، فلا شك على أن الفكرة التي تفجرت من ألسن الشاعر هي الفكرة القليقة والحزينة.

فالمعاني التي تخطر للمختضرين غير المعاني التي تخطر لأهـل البادية، والأغراض التي تعني بها هؤلاء غِير الـتي يقـصد إليهـا الآخرون، والألفاظ التي يؤدي بها كل قوم معانهم وأغراضهم تلائم الحياة التي يعيشون فيها لينا ورقـة وعدوبـة أو شـدة وغلـظ ووعورة.TP[50]PT

العوامل الخامسة، الحالة العلمية؛ هي لـون مـن ألـوان الحضارة، وله في حياة الأدب التأثير الواضح لما يبسطه العقل وقوة الفكر. فيجعل المادة غزيرة والتفكير دقيقا عميقا.TP[51]PT ومن أجل سعة علوم الشاعر وعميق معارفه، تتنظم أشعاره بأسـاليب متنوعة على حسب سعة علومه وخبراته، وتتكون بمعاني متـوافرة

TP المرجع السابق. 1957. ص: 19PT[50]

TP المرجع السابق. 1957. ص: 20PT[51]

دليلا على طوال رحلته في بحر العلم والمعرفة. فلا يتصور في شعره العبارة المعينة في موضع واحد، بل هناك مواضع مختلفة مزينة.

العوامل السادسة، الحالة الدينية والعقائدية؛ وللدين تـأثير كبير في الأدب فإنه يخلق موضوعات جديدة، ويؤثر في الأخـلاق والعواطف تأثيرا يتجاوب صداه في مناحي الأدب وألوانه المختلفة، ولا بدع فالدين قوام الحياة النفسية للشعوب، ومن ثم كان أثـره واضحا في كل ما يصدر عنها من أثار مادية ومعنوية.TP[52]PT

قد تساعد الدين إلى تصنيع الشعر بجوار العناصر الأخـرى من الخيالية فتكون الخيالية الدينية، والعاطفة والأسلوب والمعنى.

أما العقيدة ومذهب الشاعر، قد تأثرت كـثيرا في تنظـيم الشعر لدي الشاعر كذلك. جرت هذه الحقائق منذ أوائل العصور في تاريخ الأدب كما توجد في عصر الجاهلي تنتشر الشعر الـذي تفخر عن قبيلتهم ودين أبائهم، وفي قرن المنتصف في الإسلام الذي يلقي شاعر الملك الأشعار المملوؤة بدفاع مذهب الملـك، هلـم

TP المرجع السابق. 1957. ص: 21PT[52]

جرى. وظهرت هذه الحقائق إلى تهجيم المـذاهب الأخـرى في دفاعتهم.

وتعد بالعقائد والمذاهب هي الدين والفكـرة والـسياسية والإيديولوجية.

العوامل السابعة، الحياة السياسية؛ وللنظام السياسي الـذي يخشع الناس لحالة معنية، ويقوم أحيانا على البطش والقوة-أثره في خلق فنون من الأدب يظهر فيها التملق والخضوع، كما يظهر فيها التأنق والإسراف في تمجيد أصحاب السلطان، ويقوم أحيانا علـى الحرية فينتج ألوانا من الأدب تظهر فيها الصراحة واستقلال الرأي والإعتراف بالشخصية وكرامة الفرد والمساوة بين النـاس، كمـا تظهر فيها حرية الأديب فيما يطرقه من موضـوعات الـشعر أو النثر.TP[53]PT

والذي لا شك فيه أن الإستبداد إذا تجاوز طـوره، وغـدا اضطهادا للرأي كان عظيم الخطر على الحيـاة الأدبيـة، فيقـل

TP المرجع السابق. 1957. ص: 21-22PT[53]

الإنتاج، ويضعف ويتشابه بعضه مع بعض، ولا يكـون مـصورا لشخصية الأديب، بل يكون صورة لمشيئة الـسلطان وإرادتـه، ويتجلى فيه النفاق والرياء... وقد يكون ضعف الـسياسة قـوة للأدب...TP[54]PT

العوامل الثامنة، اتصال الشعوب؛ قد ينشأ بـين الـشعوب المختلفة من الروابط والصلات ما يجعل بعشها يأخذ عن بعـض، فإن كانت هذه الصلات وتلك الروابط حربية فإنها تـصل بـين الغالب والمغلوب، وينتفع كل عند الآخر.TP[55]PT

قد صبح الإتصال في هذا العصر الحديث بين الشعوب على اختلاف اجسانها يقوي ويشتد حتى ألغيـت مـسافات الزمـان والمكان كادت، وأصبحت شعوب الارض المتخضرة يتصل بعضها ببعض في كل يوم، بل في ظل لحظة، لا بين حين وحـين كمـا

TP المرجع السابق. 1957. ص: 22PT[54]

TP المرجع السابق. 1957. ص: 23PT[55]

كانت الحال في الماضي، ولهذا أثره البعيد في هذا التحول الـسريع في نواحي الأدب وشتى صوره وألوانه.TP[56]PT

العنصر التاسع، الحالة الثقافية؛ كذلك الثقافة الـتي تهيـئ لبعض الشعراء المحدثين في تنظيم الشعرTP[57]PT قد تأثرت تأثيرا كبيرا في جو الأدب. توافرت الشعر في عصر الجاهلي لأجل الثقافة التي تشجع وتحث على ذلك، هم يتكونون بثقافتـهم المتفخـرة برؤسائهم وزعمائهم أو يعبرون في الشعر.

ها هي العناصر الخارجية المؤثرة في تصنيع الأدب وتنظـيم الشعر مع تأثيرة العناصر الداخلية كذلك.

ب- نبذة عن شعر المدح لأبوي

يعد الباحث على أن الأسلوب الشعرية التي نظمها أبوي هي من شكل المدح، لأنها تنتظم على المدائح النبوية والمدائح لآل بيـت الـنبي المتطهرين ولسلف المسلمين الصالحين ولأئمتهم المخلـصين في الـدنيا

TP المرجع السابق. 1957. ص: 23-24PT[56]

TP د. إبراهيم. دون السنة. ص:124PT[57]

والدين، يمدح عن شأنهم من الفضائل والمميزات والعلوم التي تخـتلط في حياتهم.

ولم يعد الباحث أشعار أبوي إلى الرثاء، الرثاء هو تعداد مناقب الميت واظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه، واعتمادا على عقيدة أبوي—وعقيدة عامة المسلمين كذلك—أن مـوت الأنبيـاء والمرسلين والصالحين ما هو إلا انتقال حياتهم من الدنيا إلى خير الـدار وهو دار الآخرة وعالم البرزح. وتتواصل فيه أبوي مع الممـدوح ولـو كان قد مات، كذ في كثير من الحديث النبوي. ذكر في هذا النظم علو مقام الممدوح في حق الله تعالى وعند نظر الناس فيه.

قال الكياهي علي كرار عن خلفية تنظيم شعر المدح فيما قالـه، رحل أبوي إلى بغداد ليزور مقبرة الإمام أبي الحسن الشاذلي، صـاحب الطريقة الشاذلية، وبعد ذلك يستمر رحله إلى مقبرة عبد الـسلام بـن مشيش، صاحب الحزب المشيشية، وحدثت مـا حـدثت، وفجـرت

الألفاظ البديعة والأسلوب الشعرية من فمه ولبه بعد رجوعه من مقبرتي الإمامين العظيمين.PT [58]

وأكده الأستاذ أحمد زاكي عما قاله علي كرار،ويبين علـى أن تنظيم أبوي الشعر لأجل ما شعره من الفرح والسرور علـى قريـب الفضل من الله تعالى. وقد القى أبوي الأشعار القديمة في كثير من حلقاته ومجالسه.PT [59]

وقال الكياهي عبد المعز عن معاني شعر المدح لأبوي، على أنـه شرح الأحاديث النبوية المتوافرة، لأن الشاعر هو المحدث في زمنه. وإذا

TP[58]PT الحوار مع الكياهي الحاج علي كرار صنحاجي، وهو أحد تلاميذ أبوي الشاعر السيد محمد علوي المالكي، أقام الآن مدير معهد معهد دار التوحيد الإسلامي السلفي لينتينج – باروبو – بامكاسان مندورية جاوى الشرقية الأندونيسي. تقع الحوار يوم الخميس ببربالنجا، 30 مارس 2006 بالآلة الشريط

TP [59]PT الحوار مع الأستاذ أحمد زاكي ، وهو أحد تلاميذ أبوي الشاعر السيد محمد علوي المالكي، أقام الآن مدرسا في المدارس والمعاهد. تقع الحوار يوم الخميس ببربالنجا، 30 مارس 2006، بالآلة الشريط

أراد أن يفهم معاني شعره، فلا بد أن يتعمق بالحديث أولا لكي ينـال تمام الفهم وكمال الشرح. PT[60]

ج- النظرية البنيوية الجينيتيكية

1- تأثير المجتمع في العمل الأدبي

كان الأدب تقع وترعرع في أثناء مجتماعه تعبيرا للأخيلة الأديب مع تصويرا لما حدثت من الحياة الإجتماعية. فلذا، أن خضور الأدب كشيئ مصاحبة بالحياة الإجتماعية. كما أن الأديب في موقفه، هو العامل الفردية يحاول أن يشرح أرائه العالمية (**vision du monde**) إلى من حوله كعامل إجتماعية (**collective subject**). فبأن من تعبيره دليلا واضحا في أن الأدب—وأدبائه—أسست على ثقافة الـتمع وتراثه المعينة. TP[61]PT

TP الحوار مع الكياهي الحاج عبد المعز ترمذي، وهو أحد تلاميذ أبوي السيد محمد PT[60] علوي المالكي. أقام الآن مدير معهد السيد محمد علوي المالكي الإسلامي في مدينة بندووصو جاوى الشرقية الأندونيسي. تقع الحوار يوم الإثنين، 17 يوليوا 2006 في بيته. ومع ذلك سأل الباحث إلى المخبر أن يشرح معاني الشعر شرحا تاما كما أراد به الشاعر.

PT[61] TP Jabrohim. 2002. *Metodologi Penelitian Sastra (ed.).* Hanindita Graha Widya. Jogjakarta. cet. Ke-2. hal. 59

والأدب هو مثَلٌ مصغر من الحياة، فله الوظيفة في متلَكَاِتيِةِ الحوادث المهمة والعظيمة، وهي الحوادث التي تنظم على الأعمال الأدبية والأخيلة، لأن جميع ما تضمن في معاملة الأدب—بل في فرعية الأدب اللامعقول (**inrasional**) ما هي إلا العوامل مما حدثت في الحياة اليومية.TP[62]PT

رأى **Wellek** و **Austin**، أن الأدب هو إقامة التمع التي تستعمل الآلة اللغوية، والأدب قد تعرض الحياة كما أن الحياة في معظمتها هي الحقائق الإجتماعية، والأديب هو أعضاء التمع في ميزاته. قد يكون للأدب علاقة متصلة مع الإقامة الإجتماعية، وللأدب وظيفة اجتماعية ليس وضيفة فردية فحسب.PT[63]

وللأدب—بوصيلة الآلة اللغوية الازية التمثيلية—أبعد الإستطاعة في تكشيف المشكلات الإجتماعية، ليس للأدب الصناعة

PT[62] TPNyoman Kutha Ratna. 2003. *Paradigma Sosiologi Sastra*. Pustaka Pelajar. Yogyakarta. Cet. Ke 1. hal. 35.

PT[63] TPRenne Wellek dan Austin Warren.1993. *Teori Kesusasteraan*. (terj.) PT. Garamedia Pustaka Utama. Jakarta. Cet. Ke-3. hal. 109

الخيالية فقط، لكن في الحقيقة، أن الخيالى تحصل بتفهيم الوقائع الحقيقية.TP[64]PT

أما تأثير التمع إلى العمل الأدبي، قد بحثه مصطفى ناصف بقوله إن الأدب تعبير التمعPT [65]. وذكر **Wellek** و **Austin** أن البحث عن مفهوم الصلة بين الأدب والمجتمع ينطلق من قضية دى بونلد **De Bonald** بأن الأدب تعبير عواطف المجتمع (**literature is an expression of society**).TP[66]PT

وقد قسم **Wellek** و **Austin**، مسائل علم الإجتماع الأدبي إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول يتكلم عن خلفية الأديب الإجتماعية ودرجاته وأيدولوجيته وغيرها الذي يتعلق بالأديب كمنتج العمل الأدبي. والفصل الثاني يتكلم عن مضمون العمل الأدبي وهدفه وما يضمر فيه من الأمور الإجتماعية. والفصل الثالث يتكلم عن شأن القارئين وتأثير الأدب إلى

PT[64] TPNyoman. 2003. hal. 23 (catatan belakang)

PT[65] TP مصطفى ناصف. *دراسة الأدب العربي*. دون السنة. دار القومية للطباعة والنشر-القاهرة. ص:95

PT[66] TPRenne Wellek dan Austin Warren.1993. hal. 111

التمع.PT 67 من هذه التقسيمات، سيبين خلاصة ما قد كتبته **Wellek** و **Austin** في كتابهTP68PT فيما يلي.

كان الأديب هو من أعضاء التمع، فيلحق دراسته في موقفه الخلق الإجتماعي. وترجمة الأديب هي مصدر أساسي ولو اتسعت الدراسة إلى بيئة (**milieu**) التي عاش فيها الأديب. أما لخلفية الأديب موقف ناذر في إجابة عما يتعلق بمكانه الإجتماعية، الإيديولجية، والمعاملة الأدبية، لأن هذه العوامل قد تعبر في انتاجه الأدبية، بل من وثائشق الأديب الشخصية.

والأديب هو من أعضاء التمع، وله رأي ومناظر عن الحقائق السياسية والإجتماعية المهمة مع تطور الأخبار في زمنه. ومنزلة الأديب في التمع قد عرف أخباره من التاريخ.

2- نظرة عامة عن البنيوية الجينيتيكية

PT[67] TPIbid. hal. 112-133
PT[68] TPibid . hal. 133

أما النظرية البنيوية الجينيتيكية هي المقاربة في دراسة الأدب تفاؤلا عن البنيوية الخالصة اللاتاريخية (ahistoris) السببية (causal). تحولت هذه المقاربة في دراسة نص الأدب نظرا إلى العناصر المبنية له و علاقته بين ذاك العناصر؛ بعد وجدت مواحدة النص، ثم دراسته إلى العناصر الإجتماعية الثقافية. ومن هذه المعالقة ستبين النص الأدبي معانيه الحقيقي.TP[69]PT

قال تيو Teeuw، بناء على هذه المقاربة، كانت النظرية تتكون على أساسين، هما البنيوية أي التركيبية (strukturalisme) والجينيتيكية أو الوراثة (genetik). أما مفهوم التركيب في هذه المقاربة ثابتة مع دوره ومنزله، ولكن تِتم نقصان التركيـبي بادخال العوامل الجينيتيكية في الدراسة الأدبية. والجينيتيكية هي أصول الأدب، تحتوي على الأديب وخلفيته وترجمته وتاريخ في انتاج الأدب.TP[70]PT

أسست بهذه النظرية لوسين غولدمان Lucien Goldman، الفيلوسوفون والإجتماعون الـرومانيـ-الأفـرنج، قدم نظرته في كتابه

PT[69] TP Kinayati. 2005. Hal. 36
PT[70] TP Ibid. Hal. 36

The Hidden God: a Study of Tragic Vision in The Pansees of Pascal and The Tragedies of Racine الذي كتبه باللغة الأفرنجية سنة 1956 الميلادي.TP[71]PT قال إسونطو أنه أديب أفرنجى كمبدء أساسي بهذه المقارنة.TP[72]PT

اختلف سوردي بهذا الرأي ويقول أن مبدأ البنيوية الجينيتيكية هو تين **Taine**، ثم وسعتها بدراسة الأدب الإجتماعي. وذهب **Taine** أن معاملة الأدب ليس الحقائق الفردية فحسب، بل مرأة الثقافة وتشجيلها؛ هي كتعبير الفكرة التي جرت في زمن الذي يولد فيها الأدب، ثم اتبع غولدمان باستخدام هذه النظرية.PT [73]

أما تعريف النظرية البنيوية الجينيتيكية هي دراسة تركيبية التي اتهمت إلى خلفية الأدب؛ على القول أن هذه النظرية تقبل اهتمامها إلى الدراسة الداخلية والخارجية، ولكن لو كانت هذه المقارنة قد اتصلت قربة تمامه في آلة الدراسة لا بد اشتراكها مع الخطوات الأخرى الشمولة التي لا توجد في النظرية الإجتماعية غيرها، وتطلب هذه الدراسة أن

PT[71] TPNyoman, 2004. hal 122
PT[72] TPJabrohim. 2002. hal. 60
[73]Suwardi Endraswara. 2004. *Metodologi Penelitian Sastra*. Pustaka Widyatama Yogyakarta. Cet. Ke-2. hal. 55

تشرح التركيب مع اتباهه بمقارنة المنزلة الإجتماعية، والـترادف (Homologi)، والعـامل بانـتقـال الـفـردي (subject trans-individual)، والرؤية العالمية (vision du monde).TP[74]PT.

والطريقة التي تستخدم في هذه النظرية هي-كما عرضها أليبريت Albercht؛ الأولى، الطريقة الإجتماعية التاريخية؛ تحتوي على الوصفية الخالصة عن تاريخ الـتمع ووصف الإحصاء في فن الأدب. الثانية، الطريقة العلوم الشعوبيـة؛ ولا سيما علاقته باتباع البحوث (observasi participation). الثالثة، الطريقة الإحصائية (statistic).TP[75]PT.

وقدم غولدمان ترميز بحث الأدب على ثلاثة أرمزا، أولا، البحث الأدبي، كأنه شيئ واحد؛ ثانيا، الأدب المبحوث هو الذي ذوي الركائز أو إهتمام الحس العظيمة (tensional/stressing) بين تنوعه ووحدته في شمولة مضمونه (a coherent whole)؛ ثالثا، تحليل الأدب مع علاقته بخلفية

PT[74] TP Nyoman, 2004. hal. 123
PT[75] TP Suwardi, 2003. hal. 57

المتمع. ها هي الأرمز التي عرضها غولدمان في طريقة البحث بالنظرية البنيوية الجينيتيكية.PT [76]

رتب إسوانطا الطريقة البسيطة في بحث النظرية البنيوية الجينيتيكية فيما يلي:PT [77]

الطريقة الأولى هي البحث عن عناصر الأدب الداخيلية، بعضها أو جمعها؛

الطريقة الثانية هي البحث عن خلفية حياة الأديب الإجتماعي، لأن الأديب هو من أعضاء المتمع المعين؛

الطريقة الثالثة هي البحث عن الخلفية الإجتماعية والتاريخية التي تعين وتكون في انتاج الأدب للأديب في زمن الذي كون فيه الأديب مع أدبه.

ومن هذه الخطوات سينال الباحثون خلاصة البحث من رؤية الأديب العالمية (**vision du monde**)، كما أن هناك الخطوات الأخرى

PT[76] TP Zainuddin, 2002. hal. 118
PT[77] TP Jabrohim. 2002. hal. 62

التي عرضها Laurenson و Swingewood واتفقتها غولدمان، TP[78]PT

ها هي الخطوات:

الأولى، استعمال البحث الأدبي بنفسه؛ تبدأ دراسة الأدب من حيث التركيب لبيان العلاقات بين العناصر المحتوية، حتى تتكون فيها المقارنة الموافقة والشمولة الكاملة؛

الثانية، تعليقها بالحقائق الثقافية الإجتماعية؛ بعد ما وجد فيه اتحاد العناصر الداخلية، ثم تعين علاقتها بالعناصر الخارجية، وهي الثقافة والمجتمع. وبعد تعينها بعناصر الحس التي تتعلق برؤية عالمية الأديب (vision du monde)، انتقلت الخطوة إلى استعمال الطريقة الإستقرائية، هو الإبحاث عن خلاصة جميع العناصر نظرة إلى العلامة (premis) المخصوصة لكي تتوجه إلى العلامة العامة.

شرحا لهذه الخطوات، عرض الباحث الشكل الذي صورته إسونطو في جابراهيم TP[79]PT الآتي:

PT[78] TP Ibid, 2002. hal. 62
PT[79] TP Ibid

الباب الثالث

ترجمة حياة الشاعر أبوي السيد محمد علوي المالكي الحسني

أ - أصله ونشأته

هو الشيخ الإمام العلامة محدث الحجاز سليل بيت النبوة، أبوي السيد محمد بن السيد علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي المكي الحسني. ينتهي نسبه إلى سيدنا إدريس الأزهري بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي زوج سيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.TP[80]PT

تم اسمه ونسبه وهو السيد الشريف جمال الدين محمد الحسن بن علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن علي بن عزيز بن إبراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد العزيز بن هارون بن علوس بن مندِيل بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى

TP[80]PT السيد صالح بن أحمد بن سالم العيدروس. *غاية الأماني في بعض مناقب الحبيب الإمام محمد بن علوي المالكي الحسني*. 1423. الطبعة مالانج. ص: 2

بن أحمد بن محمد الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي زوج فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم.TP[81]PT

نشأ وترعرع أبوي في مدينة مكة المكرمة. نشأ بها نشأة دينية تكفل له بها والده السيد علوي، فكان مربيا لجسمه وروحه وشيخا لعلومه وفتوحه.**TP[82]PT** تلقى على يد والده دراسة العلوم الإسلامية من مبادئ النحو والفقه والتفسير والحديث وحفظ القرآن. واشتهر بين زملائه بحسن السلوك ودماثة الأخلاق.

تعلم فضيلة أبوي في مكة المكرمة في حلقات العلم بالمسجد الحرام لدي كبار العلماء بالحرمين الشريفين، وعلى رأسهم السيد علوي المالكي والشيخ حسن محمد المشاط.TP[83]PT ودرس في مدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

PT[81] TPAl-Mu'tashim, Media Dzikir dan Fikir. Yayasan Haromain. Pujon Malang: Edisi 97 Th. IX Desember 2004 hal. 5

TP تهامة: *للإعلان والعلاقات العامة والتسويق(الملف الصحفي)*، إدارة [82] PT العلاقات العامة شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة. 1425هـ ص: 18

TP المرجع السابقة. ص: 18 PT[83]

ورحل في طلب العلم الشريف إلى الهندي وباكستان وأخذ هناك عن كبار علماء الحديث. وتنقل من أجل هذا الهدف بين مدون بومباي وحيدر أباد ودبونبد وسهارنفور وكراتيش وأخذ من علماء هذه البلاد. تلقى دراسته النظامية في جامعة الأزهر وحصل على الماجستير والدكتورة من كلية أصول الدين بالأزهر ثم رحل إلى المغرب ليأخذ عن كبار علمائها.

ب- البيئة التي عاش فيها الشاعر

ولد فضيلة أبوي في مدينة مكة المكرمة سنة 1367الهجرية بمحلة القرارة قرب باب السلام الصغير.TP[84]PT وهو من أسـرة فاضـلة معروفة بالعلم كابرا عن كابر. لها شهرة وسمعة كبيرة. فوالـده العـالم الجليل السيد علوي بن عباس المالكي التي تلقى تعليمه في كنف والـده السيد عباس المالكي الذي كان يعمل مدير المدرسة المعارف طيلة حياته إلى جانب مذاكرته لإبنه علوي المواد الدراسية المقررة. كما أن فـضيلة

TP السيد صالح العيدروس، 1423 ص:2PT[84]

الشاعر قد ترعرع في بيت علوم وفَضلَ من أسرة علمية كبيرة في مكـة المكرمة.

كان بيته مدرسة كبيرة يؤمها أهل مكة وطلابه الـذين قـدموا للدراسة على يده. والذين يخرجون من مدرسته يحملون الثقة العلميـة والحكمة الدينية ونهلوا من علمه ونهلوا بأخلاقه ورحلـوا إلى بلـدانهم علماء ودعاه يكنون له الفضل والتقدير والوفاء.

كان مكة المكرمة هي المدينة الحرم، وسكن فضيلة الـشاعر في هذه المدينة وفيها بئر زمزم[85] الذي تتوجه الناس في كل عـام على الأقل لينالوا البركة من تلك البئر في مناسكهم لأداء الحج. وهناك المنـزهات المقدسة المنتشرة في أنحاء المدن، وزار المـسلمون في أثنـاء مناسكهم كذلك. ولا يزال فضيلة أبوي يتبرك من هذه الأماكن المباركة في كل وقت وحين. قد أثّرت هذه البيئة المقدسة إلى نفـس أبـوي في ميوله إلى فن الأدب ولا سيما من فن الشعر، لأن تنـبت منها لطيـف الحس وبديع الشعور وبارز الذهن.

---

[85] TPM. Ihya' Ulumiddin. *Mengenang (al-Faqid): Prof. DR. Abuya as-Sayyid Muhammad bin Alawi al- Maliki al-Hasani Rohimahulloh wa qoddasa sirrohu. Tokoh Ahlus Sunnah wal Jama'ah Abad 21*. 2005. Pujon-Malang. hal. 3

ج- شخصيته

كان فضيلة أبوي كأنه شخصية كاملة شاملة في هذا العـصر. واسعة علومه وعميق ثقيفته ورفيع نسبه وحسبه و كثرة ماله وجـوده وكرامه وجمال وجهه و قويم جسمه وقوي جسده وزهـده ووراعتـه وتواضعه مع حرص لأمور هذه الأمة تدل على صعب مقارنته في هـذا العصر.

قد يوجد في هذا العصر العالم الكبير ولكن لا يتسلـسل نـسبه سلسلة صحيحة، وهناك رجل عابد زاهد وارع لكن لا يتعمق بعلومـه ولا يتغرق ببحور معارفه، وهناك صحيح النـسب ولا يعـبر بكرمـه وجوده، وهناك العالم والوارع لكن لا يتواتر الأسناد في أسناد مـشايخه إلى خضرة الرسول، قد وجد العالم العلامة ولا يهتم بأمور الأمة اهتماما كثيرة.

كثير من رجالنا اليوم، له الوجه الجميل والنسب الصحيح لكن لا يمثل بواسعة علومه ونفير كميات عبادته واهتمامه للأمة وعلو أخلاقـه وشمولة محبته لدي النبي صلى الله عليه وسلم.

فضل لله تعالى فضيلة أبوي بطويل القامة وسيم المطلـع والمحيـا وعظيم الهمة وواسع الجبين ومنبسط الصدر وممتلئ الجسم وكثافة اللحية التي تزيده مهابة ووقارا ويلبس نظارة طيبة وتتوج هامته عمامة بيـضاء عليها كيلسان، عليه سيما الطهارة والتقوى وأنيق الشكل والمظهر وذو رائحة عطرة جميلة عندما تقترب منه تشم رائحة عطر العـود والـورد ودائم يلبس الثياب البيضاء، يلبس جبة فضفاضة.TP[86]PT إذا مشي مشى بخطوات قويمة وجريا على عادة السادة كان يرتدي الثوب ويعتمر بعمامة من القماش الأبيض أضيفت عليه من الوقار والهيبة والإحتـرام. كلامه قول فصيح ولطيف والصريح وزينه بالتبـسم، أحبـه القريـب

TP السيد صالح العيدروس، 1423 ص: PT[86]4

والبعيد، الموافق والمختلف. يحب العطر حتى شعر الزكي الرائحة حينما في جواره.TP[87]PT

كان فضيلة الشاعر يتمتع بالأخلاق الإسلامية الرفيعة، بأن مـن أحواله أحوال المتقين وشعرت بها كل من في قريبه. ولا يزالون في لباس الثوب الأبيض والقميص الفاخر، ويفخرون من حوله ليمثله بشخـصية الملك والسلطان.

د- صفاته وأخلاقه

إنه لَلْمثل الأعلى للأخلاق النبوية العالية الكريمة وصفات الكمال الإنساني في كافة نواحيه. لقد كانت تجتمع فيه السيرة الخيرة والصفات الحميدة والمزايا العظيمة والخلق النبيل تتوفر فيه المحبة الصادقة لكل مـن يعرفه وكل من لا يعرفه يواسي الفقراء والمساكين ويعطف على الأراميل واليتامى والمحتاجين.

[87] Al-Mu'tashim, 2004: hal. 6-7

لقد زاده الله بسطة في العلم والجسم صفاته حميدة عند الخـاص والعام والقريب والبعيد، لا ينكر فضله وجهاده من أجل طلب العلـم وبثه إلا ظالم لنفسه. لقد عرفته الشهم الغيور والصديق الناصح، العـالم الغيور على دينه وأمته ووطنه. يتواضع للصغير والكبير والغنى والفقـير ولا يتعالى على أحد ويتحدل الأدى، ويصبر على كل من ينـزل عليه من ألم وجو. يقابل من يسيئ إليه بالإحسان وقلبه مليئ بالإيمان حديثه لا يمل وعلمه تستقطب القلوب حيث تهفو النفوس إلى سماع موعظتـه وحديثه. عرفته العالم الشجاع الذي لا تأخذه في الله لومة لائم يتمتـع بالصداقية وحسن النية في توجيهاته وارشاداته النابعة منه المستمدة مـن الكتاب والسنة.TP[88]PT

قد عرف فضيلة الشاعر بوافرة علومه فلا يزال يزينه بـالأخلاق الإسلامية الرفيعة من التواضع والزهد والورع والحـرص والـشجاعة

TP[88] تهامة، 2004: ص 79PT

والصبر ولا يخاف من المشتهزئين كما لا يخاف عن قول الحق. هو يمثل عن رجل كريم واستقيم.TP[89]PT

وصف السيد صالح العيدروس عن أبوي—وهو أحد تلاميذه من أندونيسيا، كان فضيلة أبوي يتمتع بأخلاق إسـلامية فاضـلة رفيعـة المستوى فيه سمت ووقار وحياء، متواضع، له بال طويل، حليم، شجاع في قول الحق لا يبالى في الحق لومة لائم. اشتهر بالعفة والنـزاهة والزهد والورع والإستقامة، كريم معطاء، له منطق حسن في الـادلة الحسنة، له أسلوب جذاب وبلاغة فائقة في الإقناع. وهو شعلة نشاط في العمـل الإسلامي. ثابت البيان، لطيف المنادرة، هادئ الأعـصاب في كلامـه وتقرير دروسه، وديع النفس، بداهى في الجواب، راجع العقل.PT [90]

كان في طبيعته رقة ورحمة، حلو الحديث، لا يمـل ولا يكـل، واسع الإطلاع. سديد الرأي في أدق الأمور وغيرها يزيل الغموض من المسائل. عرف بالتقشف وعلو الهمة وأصالة الـرأي، محبـا للبحـث والمطالعة. رابط الجأش، طيب القلب، حنون عطوف، باسم الثغر.

PT[89] TPAl-Mu'tashim, 2004: hal. 7

PT[90]4:صالح العيدروس، 1423 ص TP

قال خالد محمد الحسيني[91] في نعته عن وسطية علوم وعلو حال الشاعر، كما عرف عن السيد محمد وسطيته وعدم غلوه وتواضع أخلاقه واستعداده للنقاش والحوار وعدم تعصبه واحترامه للعلماء الذين سبقوه وأساتذته وهو دائم الذكر لمن كان لهم فضل في تعليمه سواء من أساتذاته أو من أصدقاء والده.[92]

ولأجل تواضعه وملاطفته وحلاوة حديثه مع الجميع خاصة مع من يقصده من أصحاب الحاجات استغلالا لقيمة ووجاهة أبوي، هاهي من أكثر أسباب قبول الناس لشخصيته. وتميز أبوي في احترام اختلاف العلماء في علومهم أو طريقتهم، وكان يعلن رأيه بأهمية قبول الرأي الآخر مهما كان ويعتبر ذلك ظاهرة حسنة.

ووصف خالد محمد الحسيني صبر واحتساب أبوي، احتسب السيد محمد في سنوات حياته الآخرة الكثير من المواقف التي عارضت رأيه وفكره، ولكن السيد محمد قابل كل ذلك بصبر وجلد. وكان

---

[91] وهو من صحافي مجلة "الندوة" السعودية

[92] تهامة، 2004 ص: 38

يسعى للرد بالحسنى وتوضيح الحقائق بالأدلة الشرعية من منطلق ثقته في أن العلماء مستهدفون منذ آلاف السنين ولم يسجل عليه مع من اختلف معهم ما لا يتفق مع خلق وطبيعة العالم حتى أنـه شـهد في سـنوات الأخيرة تغير الكثير من المواقف من كثير من الذين اختلفوا معه بعـد أن وصلوا لقناعة سلامة أهدافه. وإن بقي من اختلف معه فـلا يملـك إلا احترام آراء الجميع طالما أنها في حدود الخلاف والبحث وتقصى الحقائق والوصول للقناعة لخدمة الكتاب والسنة.PT [93]

كان شديد الإهتمام بأمور المسلمين، سليم الصدر لهـم، قـوي الصبر عليهم، لين الجانب مخفوض الجناح، سـهل الأخـلاق، واسـع الإحتمال، معاملا بالعلم خليقا بالناس، يظن جليسه أنه أحب النـاس إليه. وكان دائم المواصلة لأحبابه وأصحابه ومن يعرفه، فيأخذ معه لهم ما يرمز إلى توثيق الصلة من هدايا وتحف، فيزداد تعلقهم ومحبتهم لـه.

TP المرجع السابق. ص:39 [93]PT

وله مع ذلك هيبة عظيمة في القلوب حتى أنه في بعض الأحوال يكاد أن يتفطر قلب مجالسه من الهيبة.[94]

ه- الحالة الإجتماعية

تقع مكة المكرمة—هي مدينة التي عاش فيها الشاعر—تحـت ظل المملكة العربية السعودية، هي البلد الذي يتمسكون بعقيدة الوهابية كما أن معظم سكانهم من الوهابيين من آريكتها حتى الملوك والزعمـاء والعلماء والحكماء.

حاولت الوهبيون في أن يحاربوا كل بدعة أو خرفـة تقـود إلى الشرك بالله، ويحاربوا أيضا كل المظاهر الدخلية على الإسلام كإقامـة الموالد وزيارة الأضرحة والشطط في ذكر الله بالغناء والرقص. وهجـم الوهبيون النجامة والكهانة والتمائم وكل الخرفات التي لا أساس لها من منطق ودين ككرمات الأولياء وما إليها.[95]

---

[94] السيد صالح، 1423 ص:21

[95] دكتور صلاح مصطفى الفوال، *المقدمة لعلم الإجتماع العربي الإسلامي.* 1982 دار الفكر العربي القاهرة. ص:100

اعلنت رجال من أشرف آل سعود على أن تولوا نشر دعوة الوهابية منذ أوائل عصره، حتى انتشرت الفكر الوهابي إلى طرفي الجزيرة العربية ولا سيما في المملكة السعودية. تقويما لذلك، كان نظام المملكة مع أفراد الحكومات يطبقون هذه الفكرة، وهي الفكرة الوهابية ويدخلونها في قانون المملكة. ولم يتفضل هذا القانون إلى الحرية الدينية من العبادات والعقائدية والفكرة وغيرها مما تتعلق بالعوامل الديني.

كان الشاعر انفرد في هذه الحالة لأنه من المالكيين السنيين في ناحية مقابل الوهابيين من ناحية أخرى، وأثرت هذه الحالة تأثيرا كبيرا لشخصيته في تنمية العلوم كانت أو في انتشار الدعوة وفي تطبيق العبادات أو في تحصين العقيدة، لأن مبدئهما مختلفة ومصدرهما متفرقة.

كتب محمد إحياء علوم الدين—وهو من تلاميذ أبوي السيد محمد علوي المالكي، عن الأحوال الإجتماعية المختلفة في شأن الشاعر فيما كتبه: كان أبوي مدرسا في الجامعة أم القرى مكة في السنة 1970، و منحت الدكتورة من الجامعة الأزهر في نفس السنة. وقرر علماء مكة على تولية أبوي في منزلة أبيه السيد علوي المالكي في

مجلس العلم بمكة بعد وفات أبيه. وفي أوائل السنة 1980، خلع أبوي جميع أنشطاته العلمية والتعليمة لعظيم الفتنة التي هدفها الوهابيون له من علمائهم وزعمائهم العصابية.PT[96]

تعد الوهابيون على أن أفكار أبوي ومناهجه وعقائده هي الأمور الخطيرة لعقيدة الوهابية وسلطة المملكة السعودية الوهابية كذلك، كما أنهم يزعمون أن جميع ما انطلقت من أبوي ما هي إلا الدعوة إلى البدع والشرك. فتوجه أبوي في تعليم العلوم ودرس الحديث في بيتـه حـي الرصيفة.

وهجم الوهابيون الأعمالية الدينية التي تمرسها وتطبقهـا أبـوي ولوكان يتعمد بأقوال العلماء من السلف والخلـف الـصالحين، ومـا تعارضتها الوهابيون من الأعمال الديني هي الذكر الجهـري وعمليـة التوسل وزيارة القبور وذكر باحتفال مولد النبوي وغيرها، لأن هذه من الأعمال البدعية. وكان أبوي هو أول هدف في تهجم هذه الدعوة لأنه المثل الأعلى في حصن الوهابيين من علماء السنيين. قد تتوافرت الكتب

PT[96] TPM. Ihya'. 2005. Hal. 8

والمواعظ التي تنتشرت في هجم أبوي وتوزعها إلى الحجاج والـضيوف من أطراف البلدان في العالم بغير مبلغ، مع انتشاره بوسـيلة الـشبكة والشريطة، ومن ثم البلاد الذي تمكنت في قلوب سكانها دور أبوي من عملية الدعوة الإسلامية.

وقد نص سعيد السريحي[97] في الملف الصحفي، كانت حياته—أي حياة أبوي عاصفة لاتهداء، وكان كلما تحدث أو تحرك أو ألف تكاثر حوله الخصوم وتكاثر حوله الأصدقاء كذلك. لم يكن يعدل أصدقاءه عددا عير خصومه، وبقدر ما كان يحمل له أصدقاؤه من الحب كان خصومه يكنون له البغض والعداء. لم يكن حوله أصدقاء وخصوم بل كان حوله محبون وأعداء.PT وظلت حياته عمرا مشدودا بين الطرفين ولم يكونوا قليلين، كانوا يمتدون على رقعة تغطى ارجاء العالم الإسلامي.[98]

---

[97] صحافي مجلة "عكاظ" العربي

[98] تهامة، 2004 ص:4

من تأثيرات هذه الحالة، حينما ألف أبوي الكتب فقـد كتـب خصومه ناقدين ما ذهب إليه ومفندين آراءه. ومن الكتب التي ألفت في الرد على أبوي ومناقشة آراءه: "هذه مفاهمنا" تأليف الشيخ صالح بـن عبد العزيز آل الشيخ، رد على كتابه "مفاهيم يجـب أن تـصحح"؛ و "جلاء البصائر" تأليف سمير خليل المالكي، رد على كتابيهِ "شفاء الفؤاد" و"الذخائر المحمدية"؛ و "كمال الأمة في صلاح عقيدتها" للشيخ أبو بكر الجزائري، وهو رد على كتاب "الذخائر المحمدية"؛ و "حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته" للشيخ عبد الله بن منيع، وغيرها من الكتـب والمؤلفات.

ها هي الحالة الإجتماعية في حياة أبوي الشاعر، كما أنـه قـد استغرق في معركة خصومة العلوم ومجادلة الأدلة ومناقشة المقتلة. أصبح أبوي قويا في النفس وعميقا في الحس ووثيقا في العلم وواسعا في المعرفة ولطيفا في الشعر، وتأثرت هذه الحالة على بناء الذوق الأدبي والأخيلـة والعاطفة ورتب الأبيات من الشعر والمواعظ.

و- منـزلته في العلوم والفنون

كان فضيلة الشاعر نجم فاق كل النجوم، وكان عالما نبرا سـالما يتكرر مثله في الكثير من العصور، رجلا فقيها محدثا، علامـة عـصره وزمانه، جهابذة علماء أهل السنة والجماعة بالبلد الحرام، خدم العلـم الشريف طوال تسعة وخمسين عاما، قضاها بين التـدريس والتـأليف وقراءة القرآن وقراءة الكتب بمكتبته الفريدة بمنـزله العامر. حريصا على اقتناء الكتب النفيسة، قارئا للكتب العصرية في جميع العلـوم الـشرعية وغيرها. يحب سماع الأخبار ويعشق مناقشة المسائل الفقهية، ويغار على السنة المطهرة وأهلها. ويغضب في حد من حدود الله.

قال الدكتور علاء محضر،[99] إن السيد محمد بن علوي المالكي الحسني يقضي طوال يومه في التدريس والتأليف، حيث وصلت مؤلفاته أكثر من 75 مؤلفا، ويقضي قليلا من الليل في النـوم ثم قيـام الليل وقراءة القرآن حتى صلاة الفجر، ثم يبدأ في قراءة الأوراد النبوية. ثم يصلي صلاة الضحى والإستخارة ثم ينام قليلا ليبدأ دروسه في الضحوة

---

[99] عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ووكيل كلية العلوم التطبيقية الأسبقة

الوسطى متصلا حتى الساعة التاسعة والنصف مساء من كل يوم. وبعد الإنتهاء من درس العشاء يقوم بمساعدة الفقراء والمساكين، ويظـل في خدمة الناس وتلبية طلباتهم حتى الساعة العاشرة والنـصف. ثم يعـود ليجلس بين طلابه وخاصته، ثم يذهب للجلوس مع جميع أفراد عائلتـه، ويتابع أخبارهم ويأكل معهم ويسأل كل واحد منهم عن أحوالـه. إن سيـرة المالكي لا تكفي أن اتـحدث عنها في عجالة بـل تحتاج إلى مجلدات.PT[100]

أما سفراته خارج المملكة فيقضيها بين الدروس وحضور مجالس العلم والخطب والوعظ وحضور المؤتمرات وزيارة الصالحين وأهل البلد وينام من الليل ساعتين أو أكثر قليلا فقط ويسعد بذلك، وكما كـان يقول: إنني لا أستطيع أن أعيش بدون إلقاء الدروس فلا يهنأ لي بال في السفر إلا بإلقاء الدروس وحضور حلقات العلم.TP[101]PT

TP تهامة، 2004. ص:25PT[100]

TP المرجع السابق، ص:25PT[101]

انتخب فضيلة أبوي السيد محمد علوي المالكي لرئاسـة لجنـة التحكـــيم الدوليـــة لمـــسابقة القـــرآن الكـــريم في موســـم 1401/1400/1399 الهجري وترأس جلسات متعددة في مـؤتمر الإمام مالك الذي يعقد سنويا في المغرب.TP[102]PT

لقد كان فضيلة الشاعر مدرسة من المدارس التي تذكرنا بمدارس الحرمين الشريفين وبأصحاب المذاهب الفضلاء. وهو يمثل إمامنا وعالم المدينة وإمام دار الهجرة الإمام الملك رحمه الله. لقد كان مثله في علمـه وفي فقهه وفي تواضعه وفي تسامحه. لقد مثل المذهب المالكي خير تمثيل، وهو علي علم وفقه ببقية مذاهب أهل السنة والجماعة. لم يكن متعصبا ولا متشددا في آرائه، ولم يكن إلا عالما بسيطا. وشرح الله قلبه بالقرآن وشرح الله صدره بنور الإسلام وشرح الله لبه بالعلم الربـاني وبمحبـة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبسنته الطاهرة المطهرة التي لم يتـوان في تأييدها وحبها ونشرها.

TP المرجع السابقة، ص: 18PT[102]

وألقى أبوي عديدا من المحاضرات بالإذاعة وخاصة بالبرنامج العام ونداء الإسلام. وشارك في الموسم الثقافية برابطة العالم الإسلامي كما شرك في العديد من الندوات الدينية داخل المملكة وخارجها، وانتخب رئيسا للجنة التحكيم الدولية لمسابقة القرآن الكريم أعوام 1399هـ، 1400هـ، 1401، ويعتبر أول رئيس لها.TP[103]PT

كما قد ذكر الباحث في بحث أصل الشاعر ونشأته، أنه قد منحته جامعة الأزهر درجة الأستاذية الفخرية (بروفيسور) في 2 صفر 1421 (6 مايوا 2000) بناء على ما تضمنه التقرير المفصل بين تقييم علمي للإبحاث والمؤلفات المقدمة على المستوى العلمي الأكديمي في مجال التخصيص الدقيق ذلك باسم الجامعة الإسلامية الحكومية بقدح دار الأمان بماليزيا. جاء هذا اللقب نتويجا لمسيرته العلمية الطويلة في مجال الدعوة ونشر العلوم الشرعية في العديد من البلدان الإسلامية. وكانت له حلقة شهيرة في المسجد الحرام بمكة المكرمة تعتبر امتدادا لأكثر من 600 سنة من تدريس أجداده.

TP[103]PT المرجع السابق، ص:6

ظهرت همته في العلوم والفنون من مؤلفاته المتـوافرة في أكثـر البحوث والدروس، هناك مجال مختلفة من فن الحديث والفقه والعقائـد والتاريخ والأحوال الفردية وتنظيم الأسرة ومنهج التعلـيم ومـن فـن السياسية وأمور الأمة المحمدية وفن الأدب واللغة وغيرها. كتب الـسيد صالح عن بعض مؤلفاته كما سيذكر الباحث بعض منها:TP[104]PT

1- مفاهيم يجب أن تصحح، هذا من أشهر كتبه وقد قرظه كثير من العلماء والأفاضل، وقد ترجم إلى شتى اللغات،
2- دراسات حول موطأ الإمام مالك
3- فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به
4- إمام دار الهجرة مالك بن أنس
5- المختار من كلام الأخيار
6- في رحاب بيت الحرام
7- الجزر والمد في أحكام الأخوة والجد
8- مباحث في الحديث الشريف وعلومه

TP السيد صالح، 1423 ص:15PT[104]

9- القواعد الأساسية في علم المصطلح الحديث

10- القواعد الأساسية في علوم القرآن

11- القواعد الأساسية في أصول الفقه

12- أدب الإسلام في نظام الأسرة

13- المسلمون بين الواقع والتجربة

14- المستشرقون بين الإنصاف والعصبية

15- تاريخ الحوادث والأحوال النبوية

16- الطالع السعيد في مختصر الأسانيد

17- البشرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى

18- خصائص الأمة المحمدية

19- المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف

20- محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل

21- الذخائر المحمدية

22- شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد

23- أبواب الفرج

24- شريعة الله الخالدة

25- قل هذه سبيلي

26- الزيارة النبوية بين الشريعة والبدعية، وغيرها من المؤلفات القيمة المباركة والبحوث المطبوعة والمنشورة المتعددة.

ومن كتبه الفخيرة والقيمة ها هي "مفاهيم يجيب أن تـصحح"، دفاعا وجوابا على خصومة الآخرين من كبار علماء المملكـة الـذين يرمون بتكفير أبوي وتشريكه وتبديعه.

كما قرر أكثر علماء السعوديين على تكفير وتشريك وتبـديع أبوي في كثير من الكتب والندوات والحلقات العلمية والمناقشة الوطنية. جرت الدورة السادسة عشرة التي اصدرت هيئة كبار العلماء المنعقـدة بالطائف في شوال عام 1400هـ ، نظرت هذه الهيئة أن لمحمد علـوي المالكي نشاطا كبيرا متزايدا في نشر البـدع والخرفـات والـدعوة إلى

الضلال والوثنية وأنه يؤلف الكتب ويتصل بالناس ويقوم بالأسفار مـن أجل تلك.TP[105]PT

قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن بازTP[106]PT ، ما قاله:

والذي يسرني التقديم له-أي للكتاب الحوار، قد ساءني كثيرا وقوع هذه المنكرات الشنيعة والتي بعضها كفر بواح من محمد علوي المذكور؛ كما أثار بما نشره في كتبه من ضلالات وشركيات وبدع منكرة كثيرا مـن أهل العلم، وفي مقدمة هيئة كبار العلماء حيث أصدروا قراراهم رقـم 86 وتاريخ 1401/11/11هـ باستنكار ما اتجـه إليـه المـذكور (الشاعر) من الدعوة إلى الشرك بالله سـبحانه والـدعوة إلى البـدع والمنكرات والشلالات والبعد عما عليه سلف هذه الأمة مـن سـلامة

TP[105]PT عبد الله بن سليمان بن منيع. *حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته*. 1403هـ/1983م. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض-المملكة العربية السعودية. ص:9

TP[106]PT وهو باسم رئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد، كتبه في مقدمة الكتاب حوار مع المالكي لابن منيع تأييدا على تبديع أبوي وتشريكه فيما نصه

العقيدة وصدق العبودية لله تعالى في ألوهيته وربوبيتـه وكمـال ذاتـه وصفاته.TP[107]PT

وأكد صاحب "الحوار" عبد الله سليمان بـن منيـع بـتكفيره وتشريكه إلى أبوي في كثير من البحوث والراد على منكرات وضلالاة أبوي، كما قاله في شأن أبوي فيما نصه: لقد تتابعت سموم هذا الضال المضل على العقيدة السلفية بما ينشره—أي أبوي محمـد المـالكي— مؤلفات أطمها بلاء وأغمها مقتا وفحشا كتابه ((الذخائر المحمديـة)) وآخرها فيما علمنا ونرجو أن يكون آخرهها في مجال الدعوة إلى البدع والضلالات رسالته البتراء المسماة ((حول الإحتفال بالمولـد النبـوي الشريف))، وهي رسالة تشتمل على الكثير من المغالطات والتلبيـسات والتشبيه على العقول يتضح ذلك من مناقشتها والرد عليها.PT [108]

ولكن دليلا على عميق علومه وسعة معرفته وقوة حجته، لقـد ألقم أبوي الحجة على هؤلاء المنكرين والمعاندين من الوشـاة ودعـاة

TP عبد الله. 1403هـ/1983م. ص:5PT[107]

TP عبد الله. 1403هـ/1983م. ص:8PT[108]

الفتنة-وهي التكفير والتشريك والتبديع له-بكتابه القيم "مفاهيم يجـب أن تصحح"، وأذهلهم وأفحمهم. وقد تلقاه العلماء بالقبول والثناء على مؤلفه الذي أدى عنهم واجبا في عنقهم تجاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، بل ربما عمقت أقلام كثيرين على ميلاد هـذه الكتـاب. وتتوفرت الأقوال التي تميزت فكرة أبوي في هذا الكتاب.

قال فضيلة الأستاذ الدكتور رؤوف شلبي، وكيل الأزهر الشريف مما نصه: وكتاب الشيخ/محمد علوي من ((مفاهم يجب أن تـصحح)) من الكتب العاقلة المهذبة التي ترد كيد الذين يحاولون وضع الغـبش في عيون المسلمين باسم الإسلام لدفع شخصي وفكرة سياسـية مريـضة عرفها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ورفضوها وقصمها الله عند من له ذوق الإسلام يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسـلم وجماعـة المسلمين.TP[109]PT

TP[109]PT السيد محمد بن علوي المالكي الحسني. *مفاهيم يجب أن تصحح*. 1995.(الطبعة العاشرة).دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية-دبي. ص:25

وأيد الشيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور باكستان محمـد مالك الكندهلوي: وفي الحقيقة إن هذا الكتاب يحتوي على مواضـيع مبتكرة، ومضامن عالية، يحتاج إليها العلماء والطلاب، وفيه من حسن ذوق المؤلف وعلو فكرته، ما تحل به المغلقات في موضوعات كـثيرة في أصول الدين....TP[110]PT

تقرظ أيضا العلامة الأديب الكبير الأستاذ أحمد عبـد الغفـور عطار، وهو من كبار أدباء المملكة والجائز على جائزة الملـك فيـصل العالمية في الأدب العربي في تقريظه بكتاب مفاهم:TP[111]PT أنه تبيان للحق يوضح منهج المؤلف في الفكر الديني ومعدن فكره الديني، وإنـه لمعدن نفيس.

ولقد منحته جامعة الأزهر درجة الأستاذية الفخرية (بروفيسور) في 2 صفر 1421 (6 مايوا 2000) بناء على ما تضمنه التقرير المفصل بين تقييم علمي للإبحاث والمؤلفات المقدمة على المستوى العلمي

TP[110]PT المرجع السابق. ص:39

TP[111]PT المرجع السابقة. ص:45

الأكديمي في مجال التخصيص الدقيق ذلك باسم الجامعة الإسلامية الحكومية بقدح دار الأمان بماليزيا.TP[112]PT جاء هذا اللقب تتويجا لمسيرته العلمية الطويلة في مجال الدعوة ونشر العلوم الشرعية في الديد من البلدان الإسلامية.

شبك الشاعر العلوم والفنون من عديد العلماء والزعماء العامقين في شأنهم، واسترشد منهم في بناء عقيدته وفكرته ارشادا راجيا. ومن أساتذته ومشايخه كما كتب السيد صالح عنهم: والده السيد العلامة علوي بن عباس المالكي، الشيخ محمد يحيى بن الشيخ أمان، الشيخ محمد العربي التباني، الشيخ حسن بن سعيد اليماني، الشيخ محمد بن الحافظ التيجاني شيخ الحديث بمصر، الشيخ حسن بن محمد المشاط، الشيخ محمد نور سيف بن هلال المكي، والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، فهؤلاء أكثر الذين لازمهم أبوي وأخذ عنهم واستفاد منهم.TP[113]PT

TP تهامة. 1425 ص:6PT[112]

TP السيد صالح، 1423 ص: 8PT[113]

وأما مشايخه بالإجازة من أئمة السادة آل باعلوي، فمنهم: الإمام الحبيب البركة عمر بن سميط، الإمام الحبيب البركة حمـزة بـن عمـر العيدروس، الإمام الحبيب البركة علي بن عبد الرحمن الحبشي، الإمـام الحبيب البركة علي بن حسين العطاس، الإمام الحبيب البركة العـارف بالله علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، الحبيب الأديب عبد الله بـن أحمد الهدار، الحبيب عبد الرحمن بن صاحب سبيل المهتدين، الحبيـب محمد بن سالم بن شيخ أبي بكر، الحبيب العلامة عبد القادر بن أحمـد السقاف، وغيرهم من أئمة الـسادة بـا علـوي رضـي الله عنـهم أجمعين.TP[114]PT

وآخيرا، كتب الأستاذ إحياء علوم الدين أن أبوي السيد محمـد علوي المالكي هو رجل كريم، متعمق العلوم ومتوسع الأوقـات. هـو الداعي العالمية في الله، له مؤلفات أكثر من مائة كتب. واتصلت سـنده في العلم اسنادا عاليا من مشايخه العلي كذلك. له الملازمون المنتشرة في

TP المرجع السابق، ص:10PT[114]

انحاء العالم كما أن له منزلة مهمة عنـد علمـاء المكـيين وأذكيـاء العالمين.TP[115]PT

ز- منـزلته في الأدب و الشعر

أعد السيد محمد المالكي تكوينيا علميا على يدي والده السيد علوي، فالوالد عالم فاضل مرب وأديب وفقيه متضلع في العلوم الشرعية جميل الطلعة والصوت في التدريس. ونظم الوالد الديوان في الشعر المحتوي على المدائح النبوية والصالحين. أثرت تربية الوالد إلى شخصية أبوي، وتنبت في صدره الحس والشعر والذوق اللطيف. ومن ناحية أخرى، هي الحالة الإجتماعية التي تفرد أبوي من عقائده وفكرته.

وألف أبوي عديد من المؤلفات التي تتعلق بالأدب كما ألفها الكتب باللغة الأدبية والأسلوب الجميلة والحس الدقيقة. وشرح أبوي الأشعار المضمونة بالمدائح وبالفخار النبوية، وكذلك برثاء سلف الصالحين وثنائهم.

PT[115] TPM. Ihya'. 2005. Hal. 3

ومن تحقيقه بالإهتمام الأدبي هو ما قد ألفته من الكتب الأدبية التاريخية والعلمية، منها كتاب ((الذخائر المحمدية))، وضعت فيها أبيات من القصائد والمدائح النبوية، بل القصائد لأبويه الكريمين—السيد عبد الله بن عبد المطلب وأمه السيدة آمنة الزهرية—من قصائد الأدباء النجباء، بعضها القصيدة للعلامة السيد محمد أمين كتبي التي بين عن نجاه والدي النبي تحت العنوان "يا والدي المصطفى".[116]

ونص في هذا الكتاب شرح القصائد المدحية لإبن حجر الهيتمي التي شرحه العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي، واستفاد فضيلة أبوي من هذا الشرح وكتبه في كتابه القيمة.[117]

استدل أبوي بإباحة استعمال الشعر عندما مدح المادحين لحضرة النبي الكريم وعباد الله الصالحين فيما نصه: قال الإمام المقري في نفح الطيب في ترجمة الأديب شارح بديعة ابن جابر ومن نثره لما ذكر قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه ما نصه وهذه القصيدة لها الشرف

---

[116] محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني. *الذخائر المحمدية*.(القسم الأول). دون السنة. مطبعة حسان-القاهرة ص: 40

[117] المرجع السابقة. دون السنة ص: 46

الراسخ، والحكم الذي لم يوجد له ناسخ، أنشدها كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة أصحابه، وتوسل بها فوصل إلى العفو عن عقابه، وكف عنه كف من أراده، وأبلغه في نفسه وأهله مراده، وذلك بعد اهدار دمه، وما سبق من هذر كلمه، فمحت حسنتها تلك الدنوب، وسترت محاسنها وجه تلك العيوب، ولولاها لمنع المدح والغزل، وقطع من أخذ الجوائز على الشعر الأمل، فهي حجة الشعراء فيما سلكوه، وملاك أمرهم فيما ملكوه.TP[118]PT

وذكر أبوي في ذلك الكتاب الأحاديث النبوي التي تحث على إباحة الشعر، ما هذا إلا اهتمام أبوي للشعر والأدب وعميق ذوقه و دقيق عطيفته وسعة علومه اللغوية والأدبية.

قال الأستاذ علي كرر—وهو أحد تلاميذ أبوي—على أن لأبوي منزلة عظيمة في الشعر والأدب وبين الأدباء، ولا تخرج أشعاره من الأغراض المتنوعة والأهذاف المختلفة لأمور المسلمين و أخبار

TP[118]PT السيد محمد بن السيد علوي بن السيد عباس المالكي الحسني. *شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد، صلى الله عليه وسلم.* 1991 (الطبعة الأولى). دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف. ص:201

المشتاقين لحضرة جده الكريم محمد خير المرسلين، وأحوال العالمين المتقين المخلصين.TP[119]PT

وأكد أحمد زاكيTP[120]PT أن لأبوي هناك الأشعار المناسبة الأوقات والأماكن، كما أن إذا دخل أبوي إلى المستشفى فنظم الشعر عن أحوال المستشفى، أو عندما أصابه الحزن فنظم الأبيات معبرة عن حزنه. وحفظ أبوي كثيرا من الأشعار في مختلف الموضوع من شعر المدح والحب والغزل والرثاء قادما كان أو حديثا، وبعض حين استشهد أبوي بأشعار الشعراء تشهيدا وتأييدا لما قاله من المواعظ، ومن ثم استشهد أبوي كثيرا بشعر المتنبي.TP[121]PT

والعوامل الأخرى التي تشجع لأبوي في استغراقه اللعالم الأدبية ولا سيما فن شعر المدح، هي بيئة بيته الأدبية. حينما تقيم الإحتفال

TP الأستاذ الكياهي الحاج علي كرر صنحاجي المندوري، في الحوار: 30 [119]PT مارس 2006 الساعة 22،00 الليلة

TP الأستاذ الحاج أحمد زاكي خليلي، في الحوار: 30 مارس 2006 [120]PT الساعة 23،00 الليلة

TP كان المتنبي من أشهر شعراء العرب في عصر العباسي (303-[121]PT 354هـ/915-960م)

الأدبي مناسب المواعد المهمة. قد اجتمعت كثير من العلماء والشعراء والأدباء والزعماء في بيته الواسع مساء الجمعة ليلقوا أبياتا من الأشعار متنوعا في العنوان ومختلفا في الموضوع، لكن لم يخرج من مادة المدائح النبوية والغزال والفخر للسلف الصالحين، وذكر في ذلك المناسبة أحوال المسلمين الحاضر بأسلوب بديع من الأساليب الشعرية الأدبية.

إذن قد بنى أبوي البيئة الأدبية في بيته ومسكنه ومدينته، كما قد جرت تلك الأحوال مع تاريخ العرب والإسلام، وقد تمارست تلك العادة في العرب قديما، وقد اشتهرت تلك الحالة بسوق الأدب قبل الإسلام وشعراء السلطة في صدر الإسلام. وحاول أبوي أن يزين الدعوة الإسلامية بالشعور اللطيفة والحواس العميقة والأساليب البديعة، ما هي إلا الشعر وهي من تقسيم الأدب المهمة.

خ - وفاته

في يوم فضيل، يوم الجمعة وفي منتصف شهر الله الفضيل، خير الشهور وأعظمها وفي أفضل بقعة من بقاع الله مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام أول بيت وضع للناس وفي ذكرى ميلاد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما، اختار الله إلى جواره عالما فاضلا من ذرية الإمام الحسن هو العالم المحدث الأديب الحبيب السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسني، موافقا بفجر اليوم تاريخ 15 رمضان 1425 هـ / 29 أوكتوبير 2004 الميلادي. لقد توفاه الله وهو في سبعة وخمسين من عمره من مواليد عام 1367 هجرية بعد مرض مفاجيئ. حكى أبو زبيبة[122] عن أسباب مرضه،كان أبوي يعاني من هبوط في الدم وارتفاع في السكر .

دفن أبوي في مقابر المعلاة بجوار مقبرة أم المؤمنين السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. شهد جنازته وصلى عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العشاء ذلك اليوم أعدادا كبيرة فاقت التصور من منزله

---

[122] وهو الطبيب الذي يربي أبوي في المراحل الأخيرة عن وفاة أبوي، يرها إلى مجلة "عكاظ" العربي كما تملفها الملف الصحفي تهامة. 1425 ص:3

وحتى المسجد الحرام وحتى المقابير من رجال العلم والدعاة والمعتمرين والمثقفين وطلابه وتلامذته وأصدقائه وعدد من المسؤولين من مختلف مناطق المملكة ودول الخليج ومصر والسودان والمغرب والأندنسي وغيرها من الأقطار الإسلامية.

كتب الصحيفة "المدينة" كتابة وصفيا عن الحالة الأخيرة من وفاة أبوي ما وصفه، أم فضيلة الشيخ محمد عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام المصلين بعد صلاة العشاء صلاة الجنازة على فقيد العلم والعلماء فضيلة الشيخ الدكتور محمد علوي علوي المالكي وسط حشود وجمع غفير من المصلين والمعتمرين وطلاب العلم وطلبة الشيخ نفسه، وما انتهت الصلاة على الشيخ المالكي تخافطت الأيادي جنازة الشيخ وحملتها مشيا على الأقدام سيرا حتى مقابر المعلاة حيث دفن في مقبرة السيدة (خديجة الكبرى)، والتي اكتظت بالألوف من محبيه ومحبي علمه والتي غطى انتشارها كافو انحاء الطرق التي تؤدي إلى مقابر المعلاة.PT
123

TP المرجع السابق. ص:10[123]PT

وقال الدكتور محمود زيني حين وفاة أبوي وهو أستاذ اللغة في جامعة أم القرى سابقا ونائب النادي الأدبي في مكة، لقد فجعت مكة المكرمة والمدينة المنورة والعالم الإسلامي بوفاة عالم رباني شهير هو الفروبيسور الدكتور الإمام العالم أبوي السيد محمد علوي المالكي، وإن وفاته يعتبر خشارة للمسلمين إذ أنهم فقذوا عالما من كبار العلماء، وفقيها من الفقهاء، ومحدثا وعالما بالحديث، ومؤرخا محبا لسيرة المصطفى، وعالما في علوم العربية، في النحو والصرف والبلاغة والأدب، وفقدوا عالما فرائضيا من الممكنين في هذا العلم العظيم المهم في حياة المسلمين. PT [124]

وقد رثاه عدد من العلماء والدعاة والكتاب وطلبة العلم والأدباء، منهم علي يوسف الشريف في شعره "فقيد الحرم":TP [125] PT

عـز الـرثاء وأحرست كلماتـي عقل اللسـان بـفاجـع النكبات

أمست رحاب البيت وهي كئـيبة والـحزن خيم في ربي العرصات

TP المرجع السابق، ص: 22 PT[124]

TP كان من شعراء السعودية وأدبائها في المرجع السابق، ص: 79 PT[125]

يـا عالم البيت الحـرام ومنـبـر   للـحـق والتنـزيـل والآيـات

يـا صاحب الوجه المنور والسنـا   والـدوحة العليـاء في الـذروات

يـا ابـن علوي القلـوب كليمة   وهـنا العـيون تـهل بالعبرات

أمسي الـمحبون الذين توافـدوا   كالضائـعين فأيـن ذي النفحات

يعلوا النحيب وتعلو رايـات الأسي   وجـموعهم تـترى إلـى المعلاة

فـزعوا إليك يـودعون مـحبة   وحناجـر الأحـباب بالصلوات

خطب جسيم هـاج في أم القرى   من هـوله أمسـيت في الحسرات

يـا عالـم البيت الحرام مـودع   هـذي الـقلوب وهذه آهاتـي

ودعت في شهر الصيام كـرامـة   فـي جـمعة الخيـر و الرحمات

ومضيت أبـيض للجنـان معطـر   و زهدت في الدنيا و في الـثروات

رحمه الله تعالى لأبوي رحمة واسعة وجعل علمه وعمله في ميزان حسناته يوم القيامة أسدل عليه من عفوه ورضاه ما يقربه به إليه سبحانه، وينزله منزلة عالية مع الأنبياء والشهداء والصدقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

الباب الرابع

التحليل الشعري وعرض البيانات

في شعر المدح لأبوي السيد محمد علوي المالكي الحسني

أ - الدراسة البنيوية الجينيتيكية في شعر المدح

قد تقدم ذكره عن الدراسة البنيوية الجينيتيكية التي هي المقاربة في دراسة الأدب تفاؤلا عن البنيوية الخالصة اللاتاريخية (**ahistoris**) السببية (**causal**). تحولت هذه المقاربة في دراسة نص الأدب نظرا إلى العناصر المبنية له وعلاقته بين ذلك العناصر؛ بعد أن وجدت مواحدة النص، ثم دراسته إلى العناصر الإجتماعية الثقافية. ومن هذه المعالقة ستبين النص الأدبي معانيه الحقيقي.TP[126]PT قال تيو **Teeuw**، بناء على هذه المقاربة، كانت النظرية تتكون على أساسين، هما البنيوية أي التركيبية (**strukturalisme**) والجينيتيكية أو الوراثة (**genetik**). أما مفهوم التركيب في هذه التقريب الثابت مع دوره ومنزلته، ولكن تِتم نقصان التركيـبي بادخال العوامل الجينيتيكية في الدراسة الأدبية. والجينيتيكية هي أصول

PT[126] TP Kinayati. 2005. Hal. 36

الأدب، تحتوي على الأديب، وخلفيته، وترجمته، وتاريخه في انتاج الأدب.TP[127]PT

وسيبين الباحث كلا من عنصرين، داخلية كانت أم خارجية في أبيات الشعر المدح لأبوي السيد محمد علوي المالكي الحسني باستعمال الدراسة البنيوية الجينيتيكية، فيما يلي بيانه:

1- العناصر الداخلية

عبر أبوي في شعره ثورة نفسه الفريحة وسرور قلبـه المملـوءة وشمولة روحه العميقة التي تتولد من عواطفه الشعرية وذوقـه الأدبيـة وحركة وجدانيته. وهي العاطفة التي صدرت من نفس أبوي إذ جـرى في صدره الحس والشعر المملوء بالمحبة لحضرة جده العظيم سيدنا محمد الأمين، وتتابعه بالدعوة إلى محبة النبي والتوصل به.

بشـر فُـؤادك فَالْوِصالُ قَرِيب ✵ ومـؤملُ ٱلإحسانِ لَيسَ يخِيب

PT[127] TP Ibid. Hal. 36

أ- العاطفة

أماالعاطفة التي عبرها أبوي في هذا البيت هـي قـوة العاطفـة وأوراعيتها، أي العاطفة التي تعطي للشاعر وللقارئ عينا جديدا يرى بها وقلبا جديدا يحس به.TP[128]PT كما أن العواطف المشمولة في لـب الشاعر هو الـموعة بين الحب العميق والرجاء الكبير، وهو الرجـاء في قبول حسن الأمل. ولا يتصور في عين أبوي صورة ظاهرة ولا تخطر في باله خاطرة بارزة عن القبول والوصال ومؤمل الإحسان.

ب- الخيالية

ومن ناحية الخيالية، صور أبوي عن وصول الفؤاد لحبيبه المرجو؛ وهو أمر غائب الذي يحتاج إلى سعي قوي وسفر طويل، لكـن عقـد أبوي قرابة الفؤاد تعقيدا كاملا كأن الحبيب قريب في المكان. وكذلك حينما كلم أبوي على أن (ومـؤملُ ٱلإحسانِ لَيسَ يخِيب)، ها هـي عبارة رائعة المملوءة بالخيالية الرائعة كذلك، لأن الآمل الخير الذي آمله العبد المحب هو أمر غائب لم يرى قبوله. وتعيين القبول وتحقيقه ما هـو

TP سوتمان، 2006. ص:24PT[128]

إلا مجموعة بين الخيال العالي والرجاء الأكيد والخوف الشديد والـيقين القوي؛ ها هي تعبيرا عن الخيالية الإبتكارية التي تـصور فيهـا قـوة الشخصية المبتكرة وملائمتها للغرض الذي ابتكر لتمثيله.TP[129]PT

ج- المعنى

والمعنى المحمول هو دعى الشاعر إلى تبشير الفؤاد، لأن جميع مـا قد رجى الراجين من وصولهم إلى خضرة النبي قريب، وكـذا آمـال المتآملين في تقَرِبهم وتوصلهم للنبي سيوجد ولا يفشل. استحق أبـوي قرابة الوصالة والأمال لأجل سعيهم إلى ذلك. وقرابة الوصال قد ظهرت مع قبول الرجاء للراجين الحقيقيين.

د- الأسلوب

والأسلوب الذي استعمله في هذا البيت هو نظم الكلام ووضـع الألفاظ المناسب بين واحد بواحد. كما عندما استعمل لفظ (قريب) و (رحيب). وكذلك اختار أبوي الفاظ المناسب في الموسقي والمعنى، نحو

TP المرجع السابق. ص:26[129]PT

استعمال لفظ (فؤاد) بمعنى القلب وربما أطلق على العقل،TP[130]PT مناسبا باللفظ ما بعده (الوصال) و(الإحسان) الذين متساويان في النطق والموسيقي وحركة اللسان. ولم يستعمل أبوي لفظ (القلب) لأن معناه التغيير والحولة،TP[131]PT ولم يناسب في النطق والموسيقي.

ظهرت علامات القَبول فَطَالَعت ❋ قَلْبِي بِسعدٍ بـَات فِيهِ يطِيب
فِـي سـاعـةٍ أُنسِـيةٍ قُدسِيةٍ ❋ قُـزناَ بِسِرٍ جـاءَ مِنه عجِـيب
فَأَنـَالنَـِي وأجازني وأباحَ لِي ❋ ما لاَ أُؤملُ والـرحاب رحِيب

أ- العاطفة

استمرارا للعاطفة التي حست في البيت الأول، حقق أبوي قـوة العاطفة التي يحسها، وهي عندما أنـشدها بظهـور علامـة القبـول واطلاعها، فسعد قلبه. عبر أبوي الحالة التي ينال فيها البركات بـساعة أنسية قدسية، ولا سيما عندما أجاز الرحمن وأباحه بأوسـع الفـضل والكرم. تعد هذا التعبير بقوة العاطفة لأنه قد أعطي بعين وقلب جديد في الحس.

TP[130] المنجد في اللغة والإعلام. 2003 (الطبعة الأربعون) دار المشرق. PT
بيروت-لبنان. ص: 248

TP[131] المرجع السابق. ص: 248PT

ب- الخيال

بأن عنصر الخيال في كلامه عن الساعة الأنسية والقدسية وظهور علامة القبول وسعيد القلب وإجازة المولى ورحيب الرحاب. كأنما سفر أبوي سفرا طويلا وشعر حدثا حقيقيا ونظر مشاهدة عنيا جسميا، بـل حاول أن يشعر القارئ بما شعره وينظر ويسفر كذلك، ها هـي مـن مزايته في تعبير الخيال التبكيري في أبياته.

ج- المعنى

أما معاني هذه الأبيات، هي استمرارة وتأكيدة لما قبلـها، أي لكل المريدين الذين يجتهدون في سلكهم سينالون ما يتأملون من لقاء ووصال. والساعة التي تحقق فيها الوصال هي مـن أقـدس الـساعة وأفرحها. وتمام السعادة والفوز هو حينما أجاب الرحمن آماله، ويرزقه بِسِرِهِ وحكمه ويتابعه بعجائب التي ليست في عين راءت، ولا في قلب خطرت، ولا في أذن سمعت، ها هي عجائب الرحمن. ثم حقق أبـوي إلى الإباحة والإجازة مما قد آملها قبل، بل نال أبوي أوسع الفضل مما

يرجى لوسعة الرحاب، والرحاب هو الشفاعة والوصال لحضرة الـنبي صلى الله عليه وسلم.

د- الأسلوب

والأسلوب في هذه الأبيات الثلاثة، لا تخرج من استعمال اللفظ الأدبي من ناحية المعنى والنظم والموسيقي، مثل ما اختاره مـن لفـظ (فِـي سـاعـةٍ أُنسِـيةٍ قُدسِيةٍ) توجد في هذا البيت حفظ النطـق والموسيقي بوضع الحركة المناسبة واللفظ الموافق. لأن الأسلوب الجيـد هو رعاية نظم الكلام واختيار الكلمات لا من معانيها فقد، بـل مـن ناحيتها الفنية ومن وقعها الموسيقي.TP[132]PT

ورأيت فِيهِ عجـائِبا وغَرائِبا ✵ وعلَي مِـن فَضـلِ الْكَرِيمِ يثِيب
وبـَدت لَنا فِيهِ مـظَاهِر لُطْفِهِ ✵ إِذْ كُنت أَسأَلُ ما بدا ويجِيب
ولَقَد تـفَضلَ بِالـذِي أَنا عاجِز ✵ عن حـصرِهِ وأَنـَا إِلَيهِ أُنـيب

أ- العاطفة

حقق أبوي عاطفته في استعمال لفظ (رأى) أي شـهد ونظـر، كما أنه قد يجد عجائبا وغرائبا. وكذلك في البيـت الثـاني في لفـظ

TP سوتمان، 2006. ص:9[132]PT

(مظاهر لطفه)، إذ صور عن قوة العاطفة، لأن جميع ما صـورته هـو الحقيقة التي لا يستطيع أن يراها، ولكن لا بد من الحقائق.

ب- الخيالية

وكذلك الخيال المستور، استخدم في هذا البيت الخيال الإبتكاري كما مرت في الأبيات السابقة، عنـدما (رأى) في رحـاب الرحيـب (عجائبا وغرائبا) الذي هو تفضل الثوب والكرام. وحقق أبوي خياليته في البيت الثاني، (وبـَدت لَنا فِيهِ مـظَاهِر لُطْفِهِ)، كأنما تقـع هـذا الواقعات في عالمه الحقيقي، وكأن هذه الحقائق يمكن أن يريـه بعـين الجسم.

ج- المعنى

والمعنى من هذه الأبيات الثلاثة، شعر الشاعر بما قد شعره فـضل المولى من الثوب والقبول واللطف والرحمة والرفق، وها هي العجائـب والغرائب لأن المولى أعطاه الفضائل المتـوافرة الـذي لم يـستطيع أن يحصرها، لأن أبوي عاجز فيه كما عجز العبد في حصر نعم ربه. فلا بد

أن ينيب ويرجع العبد إلى ربه بعد أن يرزقه بالفضل المتوافر ولا يستطيع أن يحصره كذلك.

د- الأسلوب

والأسلوب الملفوظ المؤدب هو استعمال (رأى) بمعـنى النظـر والعقل.TP[133]PT والهدف من استعمال هذا اللفظ هو تأييدا للمعنى وتنظيما للكلام والموسيقي. وأخذ أبوي لفظ (لطفه)، أراد به الرحمـة والرفق.

قَـد كُنت أَرقُب مِن قَدِيمِ ـبرِهِ ✵ قَصفًا لَنا من ذَا الشراب نصِيب
فَعلِمت أن الْفَضلَ لَـيس ـلعامِلٍ ✵ فَالسعي مِنا مـخطِئٌ ومصِيب
والشأنُ في هـذَا مزيد مـحبةٍ ✵ ورعايـةٍ إن الْـمحِب قَـرِيب

أ- العاطفة

أما العاطفة في هذا البيت هي قوة العاطفة، لأن الشاعر صور عن انفعال قلبه الذي ينتظر رحمة الرحمن، ثم يجدها بعد انتظارهـا طـوال الزمان كما أنشأها(فَعلِمت أن الْفَضلَ لَـيس ـلعامِلٍ/ فَالـسعي مِنـا

TPالمنجد في اللغة والإعلام. 2003 (الطبعة الأربعون) دار المشرق. [133]PT بيروت-لبنان. ص: 243

مـخطِئٌ ومصِيب). وازداد بهذه العاطفة المحبـة ورعايتـها وقرابـة الحبيب. وقوة العاطفة هي التصوير بعين جديد وقلب جديد.

ب- الخيال

والخيال في هذا البيت هو من قوة الخيال الإبتكاري، وهو انتظاره البر من الله عز وجل فبأن في عين قلبه أثار هذا البر من الذين ينـالون البر، وما حدثت هذه الحقائق في عالم الجنان، لكن بعد سفر أبـوي في عالم خياله الإبتكاري. وبأن الخيال في البيت (والشأنُ في هـذَا مزِيد مـحبةٍ / ورِعايـةٍ إن الـمحِب قـرِيب)، وهو تأكيده بزيادة المحبة ورعايتها وخياليته بقريب الحبيب.

ج- المعنى

والمعنى؛ أن البر أي قريب الوصول والقبول يقع بعد انتظاره منذ قديم الزمان، والذين نالون البر من الحكم والمعارف كمقياس ظاهر على أن المولى سيعطيه ما قد أمل. ثم أخبر أبوي عن حقائق الإنسان الـذين هم عاجزون في تعيين أنفسهم في السعي، كما أن السعي قـد يكـون صوابا متوافقا بقدرة الله تعالى ورضاه، وقد يكون خطـاء ولا يوافقـه

قدرة الله ولا رضاه. وازداد المحبة ورعايتها المحب بعد أن ينال أبوي البر كما أمله، وكذلك قرابته بالحبيب.

د- الأسلوب

أما الأسلوب المنشوء، كما مر في الأبيات الماضية، وهو الرعاية بالنظم والموسيقي، كما عندما أخذ أبوي لفظ (أرقب) نيابة عن (أنتظر) لحفظ الموسيقي.

قِسم مِن الْمولَى مرتبةٌ فَلاَ ✵ يَأْتِي بِها جِد ولاَ تنقِيب
والسعي مطْلُوب فَلاَ تتركَن إِلىَ ✵ ما لَست تدرِيهِ وعنك يغِيب
إِذْ قَالَ مولَناَ اعملُوا وتنافَسوا ✵ فِي الخَيرِ واْلأَعمالِ فَهو رقِيب
كَم عامِلٍ يسعى بِجِد خالِصٍ ✵ فِي اْلمَكْرماتِ وفِي اْلخِتامِ غَضِيب
ورفِيقُه بِالْعكْسِ حِكْمةِ ربنا ✵ فَلَه ومِنه الْحكْم والترتِيب

أ- العاطفة

أما من حيث العاطفة لا يعبر أبوي في هذه الأبيات اللطيفة الرائيعة، لأنها الخبر الذي شرح عن الأحاديث والنصوص الدينية التي قد كثرت ذكرها في معظم الكتب.

ب- الخيالية

ومن ناحية خياليتها، استخدم في هذا البيـت جمـال التـصوير الطبيعية، لأنه عبر عن الحقائق التي يمكن له أو للقـارئ أن يبحثهـا أو يبعدها لأجل خيرها أو شرها. وبأن عناصر خياليتها باستعمال حـرف الإستفهام (كم). وجمال التصوير الطبيعية هو الجمـال الـذي يجعـل للشاعر أو للقارئ أن يعشقه ويتأمله.TP[134]PT

ج- المعنى

والمعنى هو أن القسم هو الفضل والنعم والرحمات والحكم الـتي أعطاها الله تعالى لعباده الجادين في طلبه، ولا ينالوها المهملـون. والله تعالى أمر العبد على أن يجتهد في سعيه لنيل السعادة والحكمة، وبجـوار ذلك فلا بد أن يصدر العبد إلى حق ربه لأجل قدرته المطلقة، والسعي ما هو إلا الشرط والشرع فحسب، أما النتيجة والنهاية هي بحـق الله تعالى.

والحكمة العظيمة التي صورها الشاعر هي قـدرة الله تعـالى في تعيين أواخر العبد عقب سعيهم وجهدهم في العمل، في دار النعـيم أم

TP سوتمان، 2006 ص:26PT[134]

دار العقاب. والسعي الخالص قد ينتهي بالرحمة أو الغضب، ما هذا إلا قدرة الله تعالى، فله ومنه الحكم مما يتعلق بالحياة الدنيوية والأخروية، وله ومنه الترتيب العالمية.

فَبِجاهِ أحمد يا إلَـهى كُن لَنا ✵ عـونا ووفـقْنا فَأنت مـجِيب
وافْتح فُتـوح ألعارِفين ِبربـهم ✵ ِليحفنـا هِـن فَضلِك التقْرِيب
وافْتح علَينا فَتح كَشفٍ واصـفُه ✵ الـذوق والتحقِـيق والتهذِيب

أ- العاطفة

عبر أبوي في هذا الأبيات الثلاثة الدعاء والتوصل والتـبرك، إذن خلت فيها عن عناصير العاطفة الدقيقة.

ب- والخيال

عبر أبوي في هذا الأبيات الثلاثة الدعاء والتوصل والتـبرك، إذن خلت فيها عن عناصير الخيالية الرئيعة.

ج- المعنى

وعبر أبوي تعبير الدعاء والتوصل لحضرة النبي الكريم سيدنا محمد الأمين، ومع ذلك يمدح أبوي إلى عظيم شأن النبي. وسأل أبوي من الله عز وجل شأنه، فتوح العارفين الخالصين لوجهه الكريم لنيـل الفـضل

الوافر، كما سأل أيضا كشف النفس عن الأشياء التي تجعله بعيدا مـن ربه. والفضل الثمين لدي أبوي هو كمال الذوق أي الحس والتحقيـق والتهذيب الذي قد أرشده إلى إلى ربه الجليل ومحبة النبي الكريم.

د- الأسلوب

وكذلك من ناحية الأسلوب، كما مر في الأبيات الماضية، حاول الشاعر في حفظ النظم والموسيقي كما انشأها (الـذوق والتحقِـيق والتهذِيب).

وبجاهِهِ يا رب أيـدِنى وكُن ✵ حسِبي وأمِني أنت أنت حسِيب
شفعه فِينا يـا رؤوف إِذَا أتى ✵ يـوم شدِيـد كـربه وعصِيب
ويـقُولُ كُل مقربٍ نفْسِي لَقَد ✵ غَضِب الْـمهيمِن والْمَقَام رهِيب
ويقُوم خير الْـخلْقِ يشفَع قَائِلاَ ✵ أنـا مـنقِذٌ أنـا شافِع وحِبيب
صلـى عليهِ الله مـا قَالَ امرؤ ✵ بشـر فُـؤادك فَالْوصالُ قَرِيب

أ- العاطفة

وكذلك في هذه الأبيات، خلت الأبيات عن العاطفة الدقيقة إلا تعبير الدعاء والتوصل.

ب- الخيال

والخيال الذي عرضه في هذه الأبيات هو قوة الخيالية الإبتكاريـة، أي التعبير عن الحالة الشديدة التي شغلت النفوس بأمورهم النفسية، والله عز وجل قد غضب في تلك الساعة، (والمقام رهيب) أي استغرق النـاس في بحر الخوف. وفي أثناء شدة الحال وكربته، (يقوم خير الخلق يـشفع). كأنما رأى أبوي وشهد هذه الساعة بعينيه شهادة حقيقية ، عندما عبرها وصورها تعبيرا صريحا وصورة صحيحة، وكأنما هذه الحالة هي الحالة في المسرحية.

ومن هذه الحقائق، تضم شعر أبوي عن الخيالية الصوفية والعقائدية والعلمية بجانب آخر. والخيالية التي بنت فيه أبوي ليست الخيالية الخاليـة عن الحقائق العقلية والعلمية، بل هناك الخيالية التي اشـتملت بالرسـالة النبوية والأخبار الصادقة، لأنها منسوبة من كلام سيد المسلين وأخبار خير النبيين، بعد كمله وزينه أبوي بألفاظ شعرية وأساليب أدبيـة الموافقـة بالذوق اللطيف والحس الرفيق والخيال العالي والفكر الرائع.

ج- المعنى

والمعنى من هذه الأبيات الثلاثة الآخيرة، توصل أبوي مرة أخـرى بجاه النبي على أن يكون قويا في الدين ومكافيا في جميع الأمور، والقـوي والكافي هو الله تعالى. سأل أبوي الشفاعة العظمى من جده العظيم محمد سيد المرسلين في يوم شديد كربه وعصيب.

صور أبوي أحوال ذلك اليوم، حينما اشتد الحال والناس يتغرقون في رهبهم وخوفهم. وكل من المقربين أي النبيين والمرسلين لا يتملكـون في دفاع أنفسهم ويقولون (نفسي). اشتد الحال لأن الله قد غـضب في تلك الساعة. هناك تحتاج شفاعة الحبيب المشفع لأمته، ويقوم الحبيـب قائلا صارحا، وهو خير الخلق عن سائر المخلوقات، بقوله (أنا منقذ أنـا شافع وحبيب).

تم الرجاء والدعاء عندما استجاب المهيمن لأجل حبيبه العظيم نبينا محمد سيد الأنبياء والمرسلين. أما الوصال والقرابة هو أمر مهـم لنيـل الشفاعة، والبشرى لأجل قرابته ووصوله هو تعبيرا كاملا شاكرا علـى هذه النعم العظيمة.

د- الأسلوب

كان أسلوب شعر أبوي يحتوي أيضا على القافية المناسبة، تتنظم بين ألفاظه بترتيب جميل. وسهل تلفظ ألفاظه بلا صعب، ويتدفق الشعور كما يتدفق الماء من النهر، وتنقل النفس انفعالا صادقا حتى ظهر من قصيدته المدحية حسن الكلام وجماله. والأسلوب المنظم هو اختيار الألفاظ ووضعها مناسبا للنطق والموسيقي كما نظمها (حسِبي وأَمِني أنت أنت حسِيب).

أخذ أبوي شعره الأسلوب الشعرية القافية التي تتكون من وضع الأحرف والحركات المناسبة، ويحافظ على مقارنة الأصوات والنطق في كل أبياتها، ووضع أبوي في كل أواخر أبياته اللفظ والحركة المناسبة كذلك، منها (يخيب / يطيب / عجيب / رحيب / يشيب / يجيب / أنيب / نصيب / مصيب / قريب / تنقيب / يغيب / رقيب / غضيب / الترتيب / مجيب / التقريب / التهذيب / حسيب / عصيب / رهيب / حبيب / قريب.

2- العناصر الخارجية

أ- البيئة العلمية؛

هي لون من ألوان الحضارة، وله في حياة الأديب التأثير الواضح لما يبسطه العقل وقوة الفكر. فيجعل المادة غزيرة والتفكير دقيقا عميقا.TP[135]PT ومن أجل سعة علوم الشاعر وعميق معارفه، تتنظم أشعاره بأسلوب متنوع على حسب سعة علومه وحبراته، وتتكون من معاني متوافرة دليلا على طوال رحلته في بحر العلوم والمعارف. فلا يتصور في شعره العبارة المعينة في موضع واحد، بل هناك مواضع مختلفة مزينة.

نشأ وترعرع أبوي في مدينة مكة المكرمة. نشأ بها نشأة دينية تكفل له بها والده السيد علوي، فكان مربيا لجسمه وروحه وشيخا لعلومه وفتوحه.**TP[136]PT.** تلقى على يد والده دراسة

TP محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي. 1957. ص: 20PT[135]

TP تهامة: *للإعلان والعلاقات العامة والتسويق(الملف الصحفي)*، PT[136]
إدارة العلاقات العامة شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة. 1425هـ. ص: 18

العلوم الإسلامية من مبادئ النحو والفقه والتفسير والحديث وحفظ القرآن. واشتهر بين زملائه بحسن السلوك ودماثة الأخلاق.

تعلم فضيلة أبوي في مكة المكرمة في حلقات العلم بالمسجد الحرام لدي كبار العلماء بالحرمين الشريفين، وعلى رأسهم السيد علوي المالكي والشيخ حسن محمد المشاط.[137] ودرس في مدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

وهو من أسرة فاضلة معروفة بالعلم كابرا عن كابر. لهـا شهرة وسمعة كبيرة. فوالده العالم الجليل السيد علوي بن عبـاس المالكي التي تلقى تعليمه في كنف والده السيد عباس المالكي الذي كان يعمل مدير المدرسة المعارف طيلة حياته إلى جانب مذاكرته لابنه علوي المواد الدراسية المقررة. كما أن فضيلة الـشاعر قـد ترعرع في بيت علوم وفضل من أسرة علميـة كـبيرة في مكـة المكرمة.

---

[137] المرجع السابق. ص: 18

وقال الكياهي الحاج عبد المعز عن معاني شعر المدح لأبوي، على أنه شرح للأحاديث النبوية المتوافرة، لأن الشاعر هو المحدث في زمنه. وإذا أراد أن يفهم معاني شعره، فـلا بـد أن يتعمـق بالحديث أولا لكي ينال تمام الفهم وكمال الشرح.PT [138]

قد أثرت البيئة العلمية إلى توليد الأشعار اللطيفة والألفـاظ البديعة، كما أنها تتكون من ترتيب الكليمات والفكرة. ظهـرت في شعر المدح لأبوي الكلمات التي متعلقة بحياته العلمية، كما أن شخصيته متفن بالحديث النبوي وعلومه، فصار أسلوبه لايخرج من أسلوب الحديث الشريف كما نظمها:

شفعه فِينا يـا رؤوف إِذَا أتى ✵ يـوم شدِيـد كَـربه وعصِيب
ويـَقُولُ كُل مقَربٍ نفْسِي لَقَد ✵ غَضِب الْـمهيمِن والْمَقَام رهِيب
ويـَقُولُ كُل مقَربٍ نفْسِي لَقَد ✵ غَضِب الْـمهيمِن والْمَقَام رهِيب
ويقُوم خير الْـخلْقِ يشفَع قَائِلاً ✵ أنـَا مـنقِذٌ أنـَا شافِع وحبِيب

TP [138] الحوار مع الكياهي الحاج عبد المعز ترمذي، يوم الإثنين، 17 يوليوا 2006 في بيته. ومع ذلك سأل الباحث أن يشرح معاني الشعر شرحا تاما كما أراد به الشاعر. PT

اتفق هذا البيت بأسلوب الحديث الذي حكى عن شدة الحال في يوم لا ريب فيه، ويقوم خير الخلق وهو النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لمن أراد الله تعالى أن يشفعه. كما ورد في الخبر عن سيد الأخبار، فيما قاله في حديث طويل.

عن أبي هريرة قال: ((أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع فأكله وكان يعجبه فنهس منه نهسة ثم قال: ((أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون لم ذاك؟ يجمع الله الناس الأولين والأخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتذنوا الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يتحملون، فيقول الناس بعضهم لبعض: عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو البشر خلقْك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله. وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري،

اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح أنت أول الرسـل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا. اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم نوح: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفـسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيـأتون إبـراهيم، فيقولون: يآ إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه. فيقول: إن ربي قد غضب اليـوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كذَبت ثلاث كذبات. فذكرهن أبو حيان في الحديث: نفـسي نفـسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسـى. فيـأتون موسـى فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله فضلك الله برسالته وكلامـه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقـول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، قتلت نفسا لم أُومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبـوا إلى

غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت النـاس في المهد. اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقول عيـسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فيأتون محمدا صلى الله عليـه وسلم، فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء: وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى مـا نحن فيه. فَأنطلق، فآتِي تحت العرش فأخِر ساجدا لربي. ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح على أحد قبلي. ثم قال: يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي، فيقول: يا محمد أدخِلْ من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبـواب الجنـة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والـذي

نفسي بيده إن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين المكـة وهجر وكما بين مكة وبصرى)).[139]

ولا شك أن جميع ما نظمها أبوي من أبياته لا تخرج مـن معاني الأحاديث النبوية، هذا بناء على تعمقه بهذا الفن الـشريف. ولكن زينها ولونها بأسلوب جديد متفقا بعاطفته الشعرية وحـسه الدقيق وذوقه العميق ومعانيه البسيطة. قد يكون تغيير الأسـلوب من متن الحديث إلى الأسلوب الأدبي تسهيلا للفهم والحفظ لمـن تميل نفسه بالشعر والقصائد، ويمكن أن ينشدها في أي مكان كان.

ب- البيئة الأدبية

أما البيؤة الأدبية هي الحالة الثقافية أي الأدبية الـتي تهيـئ لبعض الشعراء المحدثين في تنظيم الشعر[140] قـد أثـرت

---

[139] أخرجه الترميذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (2442) باب (10) ما جاء في الشفاعة. وأخرجه البخاري في الأنبياء (3361) باب (9) يزفون النسلان في المشي. ومسلم في الإيمان (193) باب (84) أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

تأثيرا كبيرا في جو الأدب. توافرت الأشعار في عصر الجاهلي لأجل الثقافة التي تشجع وتحث على ذلك، هم يتكونون بثقافتهم المتفخرة برؤسائهم وزعمائهم أو يعبرون في الشعر.

كان مكة المكرمة هي المدينة الحرم، وسكن فضيلة الشاعر في هذه المدينة وفيها بئر زمزم[141] الذي يتوجه الناس في كل عام على الأقل لينالو البركة من تلك البئر في مناسكهم لأداء الحج. وهناك المنـزهات المقدسة المنتشرة في أنحاء المدن، وزار المسلمون في أثناء مناسكهم كذلك. ولا يزال فضيلة أبوي يتبرك من هذه الأماكن المباركة في كل وقت وحين. قد أثّرت هذه البيئة المقدسة في نفس أبوي في ميوله إلى فن الأدب ولا سيما من فن الشعر، لأن تنبت منها لطيف الحس وبديع الشعور وبارز الذهن.

---

[140] د. إبراهيم. دون السنة. ص:14

[141] TPM. Ihya’ Ulumiddin. *Mengenang (al-Faqid): Prof. DR. Abuya as-Sayyid Muhammad bin Alawi al- Maliki al-Hasani Rohimahulloh wa qoddasa sirrohu. Tokoh Ahlus Sunnah wal Jama’ah Abad 21*. 2005. Pujon-Malang. hal. 3

قد تقدم البيان عن حياة أبوي من بيئته الأدبية، بأنه نشأ وترعرع في بيت وبيئة المزدحمة بالجو الأدبي، كما أن في كل أسبوع أو في أسبوعين عرض الزائرون ما يحفظون من الشعر والقصيدة والكلمات الأدبية. وحفظ أبوي متوافرة من الأشعار والقصائد سلفا أو خلفا، حديثا أو قديما من الشعراء. وكان لوالده ديوانا محتويا بالأشعار والأناشيد.

ألقى الزائرون الشعر حينما يزورون بيت أبوي كما ألقاها أحمد سيفTP[142]PT في قصيدته التي تتكون من احدى عشر بيتا، منها.

اذكرونا مثل ذكرانا لكم   إن في الإعراض حقا شقوتي

ودعوني وجفوني يا ترى   هل نسوني مدنفا في (بر دبي)

وأجاب أبوي هذا الشعر إجابة شعرية خمسة وعشرين أبياتا كما يلي بعضه:TP[143]PT

TP PT[142] وهو من أحد شعراء السعودية وأدبائها وأبوه محمد نور سيف من مشايخ أبوي السيد محمد علوي المالكي

قد ذكرتم ياابن سيف هاهنا   في رحاب الجد ذاك ابن لوي

أنت نفع دائم مـتصـل   كنت في أم القرى أو بردبـي

أما الموضوع الرئيسي في هذا الشعر هو المدح النبوي الذي قد يمارسه الشاعر قراءته في مجالسه العلمية في بيته أم في الخـارج، أي كلما سيلقي المحاضرة فلا يترك من قراءة القـصائد والمـدائح النبوية مما قد ألفها السلف والخلف من قصيدة البردة والـديباعي والبرزنجي وسمط الدرر. هذه هي العادة التي يمارسها في كل وقته، كما قد يمارسها كثير من العلماء الصالحين المحبين لحضرة النبي.

قال أحمد زاكي[144] أن لأبوي هنـاك الأشـعار المناسبة الأوقات والأماكن، كما أن إذا دخل أبوي إلى المستشفى فنظم الشعر عن أحوال المستشفى، أو عندما أصابه الحزن فـنظم

---

[143] كتبت هذه الأبيات في "مجموعة القصائد والأناشد، أنشأها أبوي السيد محمد علوي المالكي أنشأها فضيلة العلامة المحدث العظيم فخر الحجاز أبوي السيد الحبيب محمد بن علوي المالكي الحسني" جمع وتقديم الأستاذ منذري جوهري، دون السنة ص: 10-12

[144] الأستاذ الحاج أحمد زاكي خليلي، في الحوار يوم الخميس: 30 مارس 2006 الساعة 23،00 الليلة في غنغون بربالنجا جاوى الشرقية الإندونسي

الأبيات المعبرة عن حزنه. وحفظ أبوي كثيرا من الأشعار في مختلفة الموضوعات من شعر المدح والحب والغزل والرثاء قديما كـان أو حديثا، وبعض حين استشهد أبوي بأشعار الشعراء تشهيدا وتأييدا لما قاله من المواعظ، ومن ثم استشهد أبوي كثيرا بشعر المتنبي.

ومن هذه الممارسة تتأثر إلى ذوقه الأدبي ودقيـق عطيفتـه وعلو خياليته وبديع أسلوبه وبحور معان شعره. بناء علـى ذلـك ألقى أبوي في شعره تعبير المدح والمحبة لجده العظيم النبي الكـريم فيما يلي.

فَبِجاهِ أحمد يا إلَـهى كُن لَنا	✵	عـونا ووفـقْنا فَأنت مـجِيب
وافْتح فُتـوح ٱلعارِفين ِبربـهم	✵	ِليحفنـا ِمـن فَضلِك التقْرِيب
وافْتح علَينا فَتح كَشفٍ واصـفُه	✵	الـذوق والتحقِـيق والتهذِيب
وبِجاهِهِ يا رب أيـدِنى وكُن	✵	حسِبي وأمِني أنت أنت حسِيب
شفعه ِفينا يـا رؤوف ِإذَا أتى	✵	يـوم شدِيـد كَـربه وعصِيب
ويـَقُولُ كُل مقَربٍ نفْسِي لَقَد	✵	غَضِب الْـمهيمِن وٱلْمَقَام رهِيب
ويقُوم خير الْـخلْقِ يشفَع قَاِئلاً	✵	أنـَا مـنقِذٌ أنـَا شافِع وحبِيب
صلـى علَيهِ الله مـا قَالَ امرؤ	✵	بشـر فُـؤادك فَالْوِصالُ قَرِيب

أما البيئة الأدبية التي عاش فيها أبوي هي كبيئة شـعرية في العصر الوسطى، بانت هذه الحقائق من الأسلوب الشعري الذي لا يخلو من القافية وموازنة الصوت. هناك أسلوب متساوي بالـشعر العباسي والأموي والممالك مثل البردة وكثير من القصائد النبوية.

ج- البيئة الإجتماعية

هي البيئة التي عاش فيها الشاعر ويختلط مع مجتمعه ويولـد الشعر من هذه البيئة. أن الحالة الإجتماعية قد أثرت تأثيرا شديدا في تكوين الشعر. إذا نشأ الشاعر في بيئته المنعشة و مجتمعه الخاضع فلا بد أن تتطلع من ذهنه الأفكار الخالصة والأسـاليب البديعـة كذلك. وبالعكس، إذا ازدحمت البيئة بمشكلاتها وامتلأت الحالـة بجريماتها، فلا شك على أن الفكرة التي تفجرت من لسان الـشاعر هي الفكرة القليقة والحزينة.

تقعت مكة المكرمة—هي المدينة التي عاش فيها الشاعر— تحت ظل المملكة العربية السعودية، هي البلـد الـتي يعتقـدون

بالوهابية كما أن معظم سكانهم من الوهابيين من أريكتها حـتى الملوك والزعماء والعلماء والحكماء.

حاول الوهبيون في أن يحاربوا كل بدعة أو خرافة تقود إلى الشرك بالله، ويحاربوا أيضا كل المظاهر الدخلية علـى الإسـلام كإقامة الموالد وزيارة الأضرحة والـشطط في ذكـر الله بالغنـاء والرقص. وهجم الوهبيون النجامة والكهانـة والتمـائم وكـل الخرفات التي لا أساس لها من منطق ودين ككرمات الأولياء ومـا إليها.TP[145]PT

وقد نص سعيد السريحي في الملـف الـصحفي، كانـت حياته—أي حياة أبوي عاصفة لا تهداء، وكان كلما تحـدث أو تحرك أو ألف تكاثر حوله الخصوم وتكاثر حوله الأصدقاء كذلك. لم يكن يعدل أصدقاؤه عددا غير خصومه، وبقدر ما كان يحمل له أصدقاؤه من الحب كان خصومه يكنون له الـبغض والعـداء. لم

TP دكتور صلاح مصطفى الفوال، *المقدمة لعلم الإجتماع العربي الإسلامي*. 1982 دار الفكر العربي القاهرة. ص:100 PT[145]

يكن حوله أصدقاء وخصوم بل كان حوله محبون وأعـداء.PT

وظلت حياته عمرا مشدودا بين الطرفين ولم يكونوا قليلين، كانوا يمتدون على رقعة تغطى أرجاء العالم الإسلامي.PT[146]TP

كان الشاعر انفرد في هذه الحالة لأنه من المالكيين السنيين في ناحية مقابل الوهابيين من ناحية أخرى، وتأثرت هذه الحالـة تأثيرا كبيرا لشخصيته في تنمية العلوم كانت أو في انتشار الـدعوة وفي تطبيق العبادات أو في تحصين العقيدة، لأن مبـدئهما مختلفـة ومصدرهما متفرقة.

عاش أبوي في بلاد التي تدافعه وتهجموه وتنكروه لأجـل اختلافه بعقيدتهم، كما قد ذكر الباحث في الباب الثالث بيانـه. وأثر هذا المتمع إلى تصنيع الشعر والقصيدة تعبيرا وتـصويرا بمـا جرى في نفس أبوي من القلق والحيرة العقائدية وفهمه الشرعية.

لفظ أبوي في قصيدته الأحوال الخوارق للعادة من العجائب والغرائب عندما أنكر كثير الناس عن هذه الحقائق. هم يعتقـدون

TP تهامة، 2004 ص:4PT[146]

أن جميع ما تتعلق بالخوارق لا تناسب الشريعة وغـير المعقولـة.

ولكن حقق أبوي فيه بنطقه الفصيح.

ورأيت فِيهِ عجـائِبا وغَرائِبا ✡ وعلَي مِـن فَضـلِ الْكَرِيمِ يثيب

ومن هذا، بأن على أن أبوي يحاول أن يجيب خصومة الناس في أن كل العجائب والغرائب لا يقبلها الـشريعة، بـل كانـت الشريعة تقوم مقاما متساويا بجوار الأحوال النفسية اللطيفة، كمـا أن فضل الرحمن هو رحيب وواسع بالثواب والجزاء. فما أفـرح أبوي عندما ظهرت له علامة القبول من فرحة القلوب والفـؤاد المحمولة بالرحمة، وهو عاجز عن حصره لعظمة نعمه الوافرة.

قال علي كرار عن خلفية تنظيم شعر المدح فيما قاله، رحل أبوي إلى بغداد ليزور إلى مقبرة الإمام أبي الحسن الشاذلي، وبعـد ذلك يستمر رحله إلى مقبرة عبد السلام بن مشيش وحدثت مـا

حدثت، وفجرت الألفاظ البديعة والأسلوب الشعرية من فمه ولبه بعد رجوعه من مقبرتي الإمامين العظيمين.[147]

وأكده أحمد زاكي عما قاله علي كرار،[148] ويبين على أن تنظيم أبوي الشعر لأجل ما شعره من الفرح والسرور على قريب الفضل من الله تعالى. وقد القى أبوي الأشعار القديمة في كثير من حلقاته ومجالسه.

وبدت لنا فيه مظاهر لطفه ✵ إذ كنت أسألُ ما بدا ويجيب
ولقد تفضل بالذي أنا عاجز ✵ عن حصره وأنا إليه أنيب

ظهرت قلق أبوي وحيرته في أواخر نظمه المتلفظ بلفظ الدعاء، ويستخدم لفظ التوصل بحضرة النبي يستغيث به إلى الله ويدعوه، والناس يحرمون هذه الحالة. أما الموضوع في هذه الأبيات الأخيرة هو شدة الرجاء على عون الله تعالى في هذه الحالة.

فبجاه أحمد يا إلهي كن لنا ✵ عونا ووفقنا فأنت مجيب

---

[147] الحوار مع الكياهي الحاج علي كرار صنحاجي، يوم الخميس ببربالنجا، 30 مارس 2006 بالآلة الشريط

[148] الحوار مع الأستاذ أحمد زاكي ، الحوار يوم الخميس ببربالنجا، 30 مارس 2006، بالآلة الشريط

وبِجاهِهِ يا رب أيـدِنى وكُن ✵ حسِبي وأمِني أنت أنت حسِيب

وأخيرا، كان هذه القصيدة ما هي إلا تبشيرا وتفريحا لـه، لأنه يعيش في بلد الذي لم يوافقه كثير مـن سـكانه وزعمائـه وحكمائه. وكرر كلمة (بشر) مرتين تأكيدا وتأييدا لقلبه وتحسينا لأسلوبه الشعري.

بشـر فُـؤادك فَالْوصالُ قَرِيب ✵ ومـؤملُ ٱلإحسانِ لَيسَ يخِيب
صلـى علَيهِ الله مـا قَالَ امرؤ ✵ بشـر فُـؤادك فَالْوصالُ قَرِيب

الباب الخامس

الإخـتـتـام

أ- الخلاصة

سينتنبط الباحث تحليل شعر المدح لأبوي على طريقة الدراسة البنيوية الجينيتيكية استنباطا بسيطا واختصارا فيما يلي:

1- العناصر الداخلية:

أ- العاطفة: أما العواطف المشمولة في أشعار أبوي هي قوة العاطفة وأوراعيتها، كما عندما عبر أبوي عن الموعة بين الحب العميق والرجاء الكبير، وهو الرجاء في قبول حسن الأمل.

ب- الخيال: عبر أبوي في أبيات أشعاره الخيال الإبتكاري، كما عندما صور أبوي عن الساعة الأنسية والقدسية، وإجابة الرحمن وبقبول رجائه والإجازة والإباحة.

ج- المعنى: يحتوي شعر المدح لأبوي معاني متوافرة وبيان عميق، منها التبشير بالوصول والقبول وإجابة الأمل، التأكيد عن

القبول بظهور علاماته ، الإخبار عما رآه من العجائب والغرائب، الإخبار عن لطف المولى ورحمته، وعن سعي العبد وجهدهم، وعن المحبة، وعن قرابة الحبيب والمحب، الحث عن خالصة النية، وفضائل الله تعالى ونعمه التي لاتستطيع الإنسان أن يعنيها، الإخبار عن أواخر أعمال العبد، عن القدرة والدعاء والرجاء والتوصل والصلاة والمدح لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم. والموضوع العام من هذه المعاني المتوافرة، هي المدح لحضرة النبي وعباده الصالحين الخالصين لوجهه الكريم.

د- الأسلوب: أنشأ أبوي أسلوب قصيدته نظم الكلام الذي يعتمد على اختيار الكلمات من ناحية معانيها ومن ناحية الفنية ومن ناحية وقَعِها الموسيقي. واستخدم أبوي العنصر القافي في كل أواخر أبياته، واختار الألفاظ المناسبة في الموسقي والمعنى.

2- العناصر الخارجية

أ- البيئة العلمية: اعتمد الأبيات على حسب فنه العلمية من فن الحديث والعقائد.

ب- البيئة الأدبية؛ أما البيئة الأدبية التي تؤثر في شعر أبوي هي كما أن في كل أسبوع أو في أسبوعين عرض الزائرون ما يحفظون من الشعر والقصيدة والكلمات الأدبية، وكان لوالده ديوانا محتويا بالأشعار والأناشيد. وكلما سيلقي المحاضرة فلم يترك من قراءة القصائد والمدائح النبوية مما قد ألفها السلف والخلف من قصيدة البردة والديباعي وغيرها.

ج- البيئة الإجتماعية؛ كان أبوي انفرد في هـذه الحالـة الإجتماعية لأنه من المالكيين السنيين في ناحية مقابل الوهابيين من ناحية أخرى وعاش في بلاد التي تدافعه وتهجموه وتنكروه لأجـل اختلافه بعقيدتهم، كما قد ذكر الباحث في الباب الثالث بيانـه. وأثر هذا التمع إلى تصنيع الشعر والقصيدة تعبيرا وتـصويرا بمـا جرى في نفس أبوي من القلق والحيرة العقائدية وفهمه الشرعية.

ب- الإقتراحات

1. يرجى أن يسهم هذا البحث الجامعي نافعة في ميدان البحث الشعري خاصة للطلبة قسم اللغة العربية وأدبها.
2. يرجى من هذا البحث الجامعي مساعدة لمن يحتاج إليه بالمعرفة عن الشعراء وشعرهم من طريقة البنيوية الجينيتيكية.
3. يرجى من هذا البحث الجامعي أن يكون زيادة في خزانة المراجع في مكتبة الجامعة وخاصة في مكتبة الكلية الإنسانية والثقافية.
4. يرجى من هذا البحث الجامعي إلى كلية الإنسانية والثقافة أن تجمع وتزيد الكتب عن اللغة والأدب على الأخص عن الشعر وشعرائه.
5. يرجو الباحث من قسم اللغة العربية وأدبها أن يجمع ويزيد الأساتيذ الذين لديهم القدرة والكفاءة في فن الأدب.

مراجع

إمام أبي الغداء الحافظ ابن كثير الدمشقي. "*تفسير القرآن العظيم*". بيروت-لبنان: المكتبة العلمية، 1994م.

أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي. " *الجامع الأحكام القرآن*". بيروت-لبنان: دار الفكر، 1994م.

الشيخ عبد على بن جمعة العروس الحوبزى قدس سره، افست عملية قم، 1994م.

محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر. "*تفسير الفخر الرازي*". بيروت-لبنان: دار الفكر، 1985م.

محي الدين بن عرابي. "*تفسير القرآن الكريم*". بيروت: دار اليقظة العربية، 1968م.

الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز بادي الشيرازى الشافعي. "*القاموس المحيط*". بيروت-لبنان: دارا الكتب العلمية، 1995م.

الأب لويس معلوق اليسوعى. المنجد ------،------1927م.

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري. "*لسان العرب*"، بيروت: دار صادر، 1992م.

-----------قاموس البشرى.

سعد محمد الكلالي. "*قاموس إندونسي-عربي*". جاكرتا: بينتاغ، 1989م.

د. صبرى ابراهيم السيد. "*علم الدلالة إطار جديد*". إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995م.

الدكتور أحمد مختار عمر. "علم الدلالة". عاملة الكتب: القاهرة، 1988م.

Malik, Abdul dan Amrullah, Abdul Karim (HAMKA), "*Tafsir Al-Azhar Juz ke 24*". Surabaya: Yayasan Latimojong, 1981.

Sholeh, Qomaruddin dan Dahlan, A., Dahlan, M.D., *"Asbabun Nuzul". latar belakang historis turunnya ayat-ayat Al-Qur'an*, Bandung: CV. Diponegoro, 1975.

Mahali, Mudjab A,*"Asbabun Nuzul, Studi Pendalaman Qur'an"*. Jakarta: Rajawali Press, 1989.

Qutub, Sayyid, *" Tafsir Fi Zhilalil Qur'an". Dibawah naungan Al-Qur'an*. Jakarta: Gema Insani Press, 2003.

Quraish, Shihab, *"Tafsir Al-Misbah"*. Jakarta: Lentera Hati, 2002.